مشهد الكاظميّة في النصوص والمصادر الإيرانيّة حتى نهاية القرن الحادي عشر

الدكتور جواد بَشَري
خبير المخطوطات؛ أستاذ مساعد في جامعة طهران
motun.irani@yahoo.com
j.bashary@ut.ac.ir

البحث الثالث (مناصفة) الفائز بجائزة باب الحوائج وكاظم الغيظ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

Al-Kadhimiyyah Shrine in Iranian texts and sources until the end of the eleventh century A.H.

Javad Bashari
Assistant Professor in Persian Literature, University of Tehran

الملخص:

من أهمّ مظاهر شخصيّة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دوره بعد الاستشهاد، لأنّ دفن جسده المطهّر في ((مقابر قريش))، على الرغم من أنّه كان في البداية على ما يبدو بهدف حرمان الشيعة و العلويّين من وجوده المبارك، حوّل فيما بعد ((مقابر قريش)) إلى ((الكاظمية)) و جعل جزءاً من عاصمة العباسيين العظيمة، بغداد، حرماً للشيعة و حتّى لأتباع المذاهب الإسلاميّة الأخرى. و من المهمّ للغاية الإنتباه إلى الوثائق القديمة حول الكاظميّة في المصادر و النصوص الإيرانيّة (الفارسيّة و العربيّة)، و سيكون هذا البحث مثالاً على الإهتمام ببعض هذه الوثائق القديمة الّتي يجب إكمالها بطريقة أكثر شمولًا و تحليلًا في المستقبل، إن شاء الله.

الكلمات المفتاحيّة: مشهد الكاظميّة، الإمام الكاظم، النصوص و المصادر الإيرانيّة، مقابر قريش، القرن الحاديعشر، الشيعة، العبّاسيّون.

Abstract:-

One of the most important manifestations of Imam Musa bin Ja'far's personality, peace be upon him, is his role after the martyrdom, because his body was buried in the "Tombs of Quraysh", although it was initially apparently aimed at depriving the Shiites and Alawites from his blessed existence, later Imam changed the "Tombs of the Quraysh" To "Kadhimiyya" and made part of the great Abbasid capital, Baghdad, a sanctuary for the Shiites and even followers of other Islamic sects. It is extremely important to pay attention to the ancient documents about Kadhimiyyah in Iranian sources and texts (Persian and Arabic), and this research will be an example of reviewing some of these old documents that must be completed in a more comprehensive and analyzed manner in the future, God willing.

Key words: Kadhimiyyah shrine, Imam Al-Kazim, Iranian texts and sources, Tombs of Quraish, Eleventh century A.H. , Shia , The Abbasids.

المقدّمـــة:

أستشهد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام[1] في بغداد في حبس هارون الرشيد العبّاسي و دفن جثمانه المطهّر في ((مقابر قريش)) في الجانب الغربي من بغداد.

تختلف الأحياء الواقعة على الجانب الغربي من بغداد بشكل واضح عن مدينة بغداد نفسها من حيث التركيبة السكانية و العقيدة. و الواقع أنّ السبب الرئيسي لهذا هو وجود مرقد الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده الكريم الإمام محمّد بن على الجواد عليه السلام، الأمر الذي جعل الشيعة مِن قديم الدهر و إلى يومنا هذا باغلبية في المنطقة. في الحقيقة، بعد تحليل سياسة العبّاسيّين وقت استشهاد الإمام، سنرى أن نواياهم و غاياتهم كانت عكس هذه الظاهرة تمامًا، بمعني أنّهم أرادوا وضع قبر الإمام في ((مقابر قريش))، التي كانت جزءًا من الشونيزية القديمة، بعيدًا عن الشيعة و المحبّين للإمام عليه السلام، و لم يتصوّر العباسيّون أن هذا سيكون خطيرًا عليهم جدًّا.

حتّى الآن، تمّ إجراء بعض الأبحاث التاريخيّة حول حياة الإمام و مرقده المقدّس و دوره على مرّ العصور، و كثيراً ما استندت محتويات تلك الأبحاث إلى المصادر الرئيسية باللغة العربيّة، و في معظمها، و هي ما يتمّ تجنّبها بسبب قلة الفرص، تمت الإشارة بشكل أقلّ إلى المصاد رالفارسيّة أو المصادر العربية التي كتبها علماء إيرانيّون (ربّما بسبب نقص الوصول)، و لكن بعض تلك المصادر مليئة بمعلومات مهمّة حول تاريخ هذه العتبة المقدّسة.

هناء في هذه الدراسة، بناءً على الأسبقيّة التاريخيّة، تمّ تقديم مباحث عدد من الكتب و المخطوطات -الّتي تعتبر وثائق قويّة في هذا المجال- و الّتي تمّ فيها تقديم معلومات قيّمة عن مرقد الإمام و موضع قبره و مكانته في مجموعة ((مقابر قريش))، بالإضافة إلى معلومات عن وجود بعض الموارد الماليّة و الأوقاف النقديّة الّتي تمّ التبرّع بها لهذه العتبة المقدّسة. إضافةً إلى هذا، من خلال تلك المصادر، يمكن الحصول على معلومات قيّمة حول بعض الحكّام الإيرانيّين الّذين تولّوا تطوير و إعمار مشهد الكاظمية بشكل جيّد، كما تشير بعض هذه المصادر إلى وجود عدد من العلماء و المشائخ الكرام أو بعض المخطوطات الشيعية في الكاظمية كمركز لأنشطة علماء الإمامية حتّى نهاية القرن الحاديعشر الهجري.

مصادرنا و وثائقنا مرتّبة حسب الترتيب التاريخي من القرن الرابع حتّى نهاية القرن الحاديعشر الهجري، و في بداية كلّ منها يمكن رؤية مقدّمة قصيرة و شاملة نسبيًا للكتاب و منشئه، و يتمّ توفير تحليلات موجزة مع النص من كلّ مصدر ممّا يوضح قيمة المعلومات الواردة في الكتاب أو المخطوطة. و نحن نعلم أنّ هناك حاجة إلى فهارس و جداول تحليليّة في نهاية البحث، التي أتمنّي أن تكون متوفّرة بعد ترقيم الصفحات النهائي، إن شاء الله، بقصد نشره ككتاب معه صور للمصادر و المخطوطات.

القرن الرابع الهجري

عيونُ أخبار الرضا

الكتاب الشهير للشيخ الصدوق أبيجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابوية القمّي (٣٨١هـ) الّذي كتبه لخزانة الصاحب بن عبّاد في الري. و بالطبع، تمّت الإشارة إلى محتويات أعمال الشيخ الصدوق في الدراسات المتعلّقة بمشهد الكاظمية، و لكن بما أنّ هذه الدراسة تبحث في المصادر المكتوبة في إيران حول هذا الموضوع، يجب ذكر هذا الكتاب مرّة أخرى على سبيل المثال، و نقل معلومات مهمّة عن نوعيّة قبر الإمام في هذا المصدر فور استشهاده. إنّ التحقيق الأخير من هذا المصدر نُشر في قم المقدّسة، سيكون أساس الدراسة و النقل.

وقد ورد في كتاب عيون أخبار الرضا أربع روايات يذكر فيها قبر الإمام و نوعيّته، و قد ننقل تمامًا أو جزءًا من كلّ منها:

الف. ((حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدّثني أبوعبدالله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب ابن أسيد، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة، قالوا: لمّا مضي خمسةعشر سنة من ملك الرشيد، أستشهد ولي الله موسى بن جعفر عليه السلام مسمومًا، سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة و فيه السدرة. و مضي عليه السلام إلى رضوان الله تعالى و كرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة من الهجرة، و قد تمّ عمره أربعًا و خمسين سنة، و تربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش))[٢].

ب. ((حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة إثنتين و خمسين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن الحسن بن عبدالله الصيرفي، عن أبيه، قال: توفّي موسى بن جعفر في يد السندي بن شاهك، فحُمل على نعشٍ و نودي عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلمّا أتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا: ألا من أراد أنيري الخبيث ابن الخبيث فليخرج. و خرج سليمان بن أبي‌جعفر الجعفري من قصره إلى الشطّ فسمع الصياح و الضوضاء، فقال لغلمانه و لولده: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليه السلام على نعش. فقال لولده و لغلمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبروا به فأنزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم و خرّقوا ما عليهم من السواد. فلمّا عبروا به، نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم و خرقوا عليهم سوادهم، و وضعوه في مفرق أربعة طرق و أقام المنادين ينادون: ألا من أراد أنيري الطيب بن الطيب موسى بن جعفر عليه السلام فليخرج. و حضر الخلق، و غُسّل و حُنّط بحنوط فاخر، و كفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفي دينار و خمسمائة دينار عليها القرآن كلّه، و احتفي و مشي في جنازته متسلّبًا مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه عليه السلام هناك، و كتب بخبره إلى الرشيد. فكتب الرشيد إلى سليمان بن أبي‌جعفر: وصلتك رحم يا عمّ و أحسن الله جزاءك، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله تعالى ما فعله عن أمرنا))[٣].

ج. ((حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن على الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عمر بن واقد، قال:...[٤] ثمّ إنّ سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب و ذلك قبل وفاته بثلاثة أيام و كان موكلًا به، فقال له: يا مسيب، قال: لبّيك يا مولاي، قال: إنّي ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى على إبني ما عهده إلى أبي، و أجعله وصيي و خليفتي و آمره بأمري. قال المسيب: فقلتُ: يا مولاي كيف تأمرني أنأفتح لك الأبواب و أقفالها، و الحرس معي على الأبواب؟ فقال: يا مسيب، ضعُفَ يقينك في الله عزّ و جلّ و فينا، قلتُ: لا يا سيدي، قال: فمه، قلتُ: يا سيدي، أدعُ الله

أنيثبّتني، فقال: اللّهمّ ثبّته، ثمّ قال: إنّي أدعو الله عزّ و جلّ باسمه العظيم الّذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس و وضعه بين يدَي سليمان قبلَ إرتداد طرفه إليه، حتى يجمع بيني و بين إبني على بالمدينة. قال المسيب: فسمعتُه عليه السلام يدعو ففقدتُه عن مصلّاه، فلمأزل قائمًا على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه و أعاد الحديد إلى رجليه، فخررت للّه ساجدًا لوجهي شكرًا على ما أنعم به على من معرفته، فقال لي: إرفع رأسك يا مسيب و اعلم أنّي راحلٌ إلى الله عزّ و جلّ في ثالث هذا اليوم، قال: فبكيتُ. فقال لي: لاتبك يا مسيب، فإنّ عليا ابني هو إمامك و مولاك بعدي، فاستمسك بولايته فإنّك لنتضلّ ما لزمته، فقلتُ: الحمد لله. قال: ثمّ إنّ سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث، فقال لي: أنّي على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عزّ و جلّ، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتُها و رأيتَني قد انتفختُ و ارتفع بطني و اصفرّ لوني و احمرّ و اخضرّ و تلوّن ألوانًا، فخبّر الطاغية بوفاتي، فإذا رأيتَ هذا الحدث فإياك أنتظهر عليه أحدًا و لا على مَن عندي إلّا بعدَ وفاتي. قال المسيب بن زهير: فلمأزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثمّ دعاني فقال لي: يا مسيب، إنّ هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنّه يتولّي غسلي و دفني، و هيهات هيهات أنيكون ذلك أبدًا، فإذا حُملتُ إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها و لاترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات و لاتأخذوا من تربتي شيئًا لتتبرّكوا به فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن على عليه السلام فإنّ الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا و أوليائنا. قال: ثمّ رأيتُ شخصًا أشبه الأشخاص به جالسًا إلى جانبه، و كان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام و هو غلام، فأردتُ سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام فقال: أليس قد نهيتُك يا مسيب؟ فلمأزل صابرًا حتى مضي و غاب الشخص. ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد، فوافي السندي بن شاهك، فو الله لقد رأيتُهم بعيني و هم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلاتصل أيديهم إليه، و يظنّون أنّهم يحنّطونه و يكفّنونه، و أراهم لايصنعون به شيئًا، و رأيتُ ذلك الشخص يتولّي غسله و تحنيطه و تكفينه، و هو يظهر المعاونة لهم و هم لايعرفونه. فلمّا فرغ من أمره، قال لي ذلك الشخص: يا مسيب، مهما شككت فيه فلاتشكنّ في، فإنّي إمامك و مولاك و حجّة الله عليه بعد أبي عليه السلام، يا مسيب، مثلي

مثل يوسف الصدّيق عليه السلام، و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون. ثمّ حُمل عليه السلام حتى دُفن في مقابر قريش و لم‌يرفع قبره أكثر ممّا أمر به، ثمّ رفعوا قبره بعدَ ذلك و بنوا عليه))[٥].

بصرف النظر عن صحّة هذا الخبر عن منظر علم الحديث، هناك معلومات مهمّة في هذه الرواية عن حالة قبر الإمام مِن وجهة نظر علم التاريخ بدايةَ دفنه و كون ارتفاعه أربعة أصابع، ثمّ رفع القبر و بنائه بعد ذلك بوقت قصير.

د. ((حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: إنّ هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع و سبعين و مائة و توفّي في حبسه ببغداد لخمس ليالٍ بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و هو إبن سبع وأربعين سنة، و دُفن في مقابر قريش، و كانت إمامته خمساً و ثلاثين سنة و أشهراً، وأمّه أمّولد يقال لها حميدة، و هي أمّ أخويه إسحاق و محمّد إبنَي جعفر بن محمّد عليه السلام، و نصّ على إبنه علي بن موسى عليه السلام بالإمامة بعده))[٦].

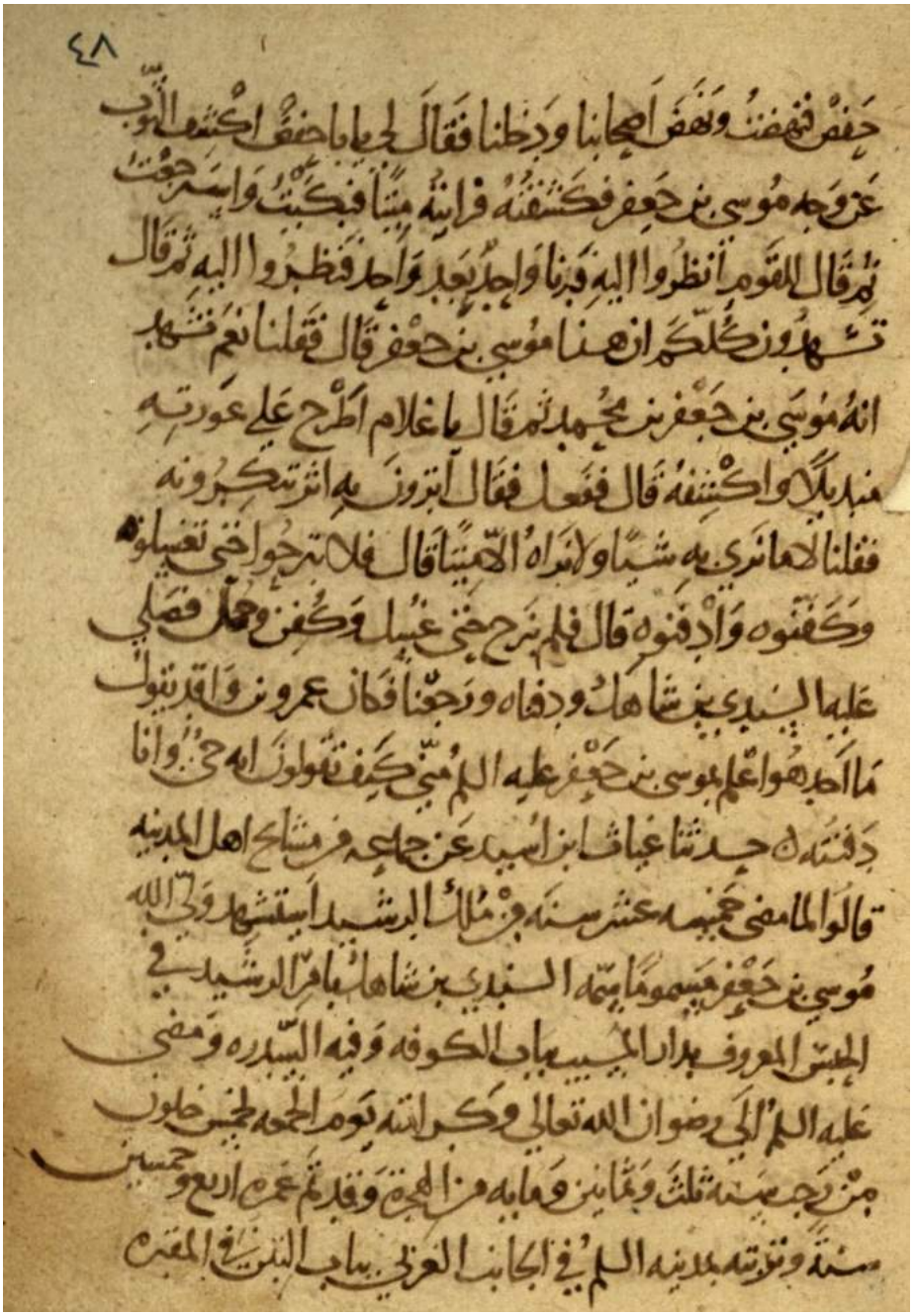

عيون أخبار الرضا، المخطوطة المحفوظة بالمكتبة المركزية في جامعة طهران، المؤرخة ٥٧٦هـ

الورقة ٤٨أ

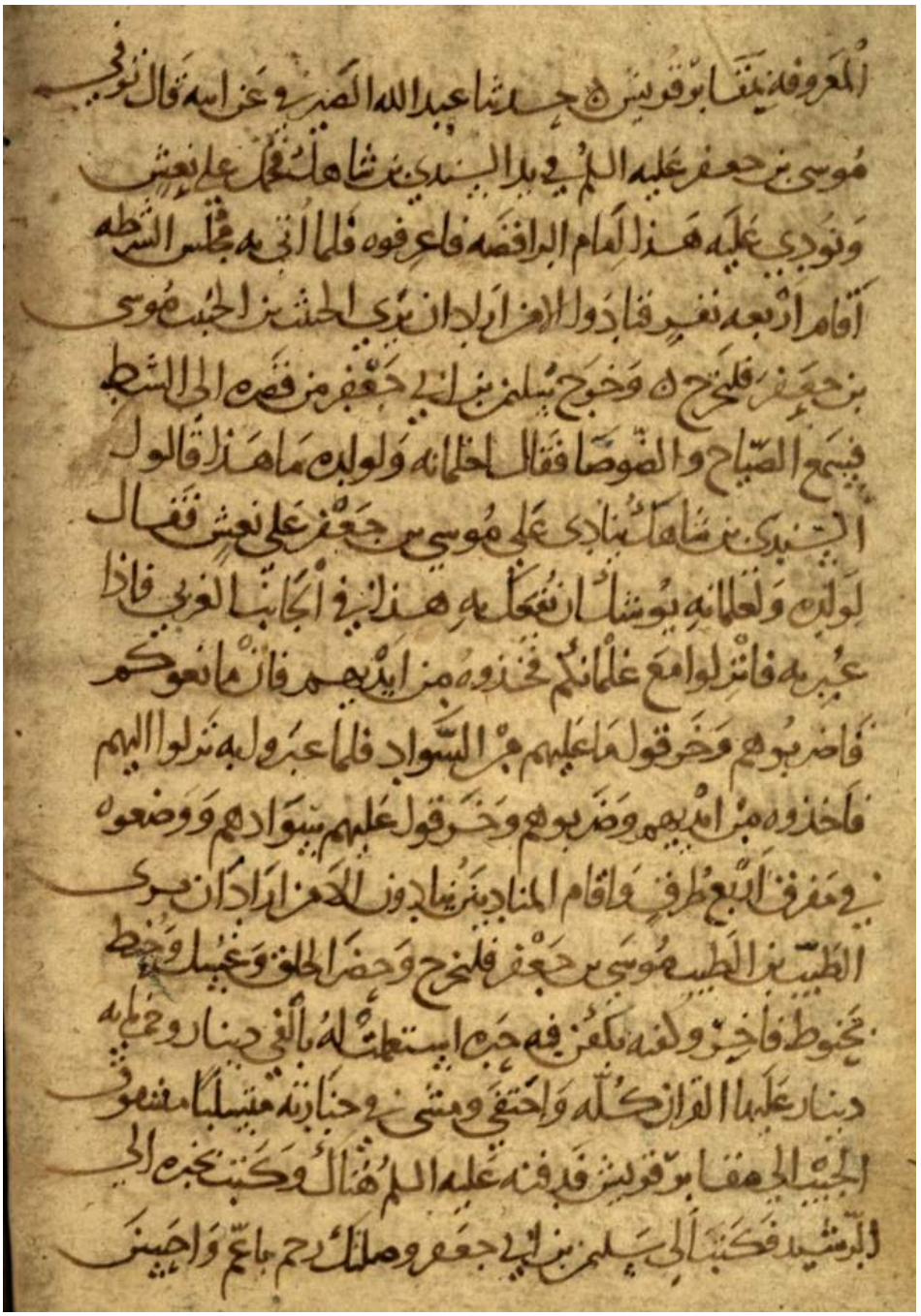

نفسها، الورقة ٤٨ب

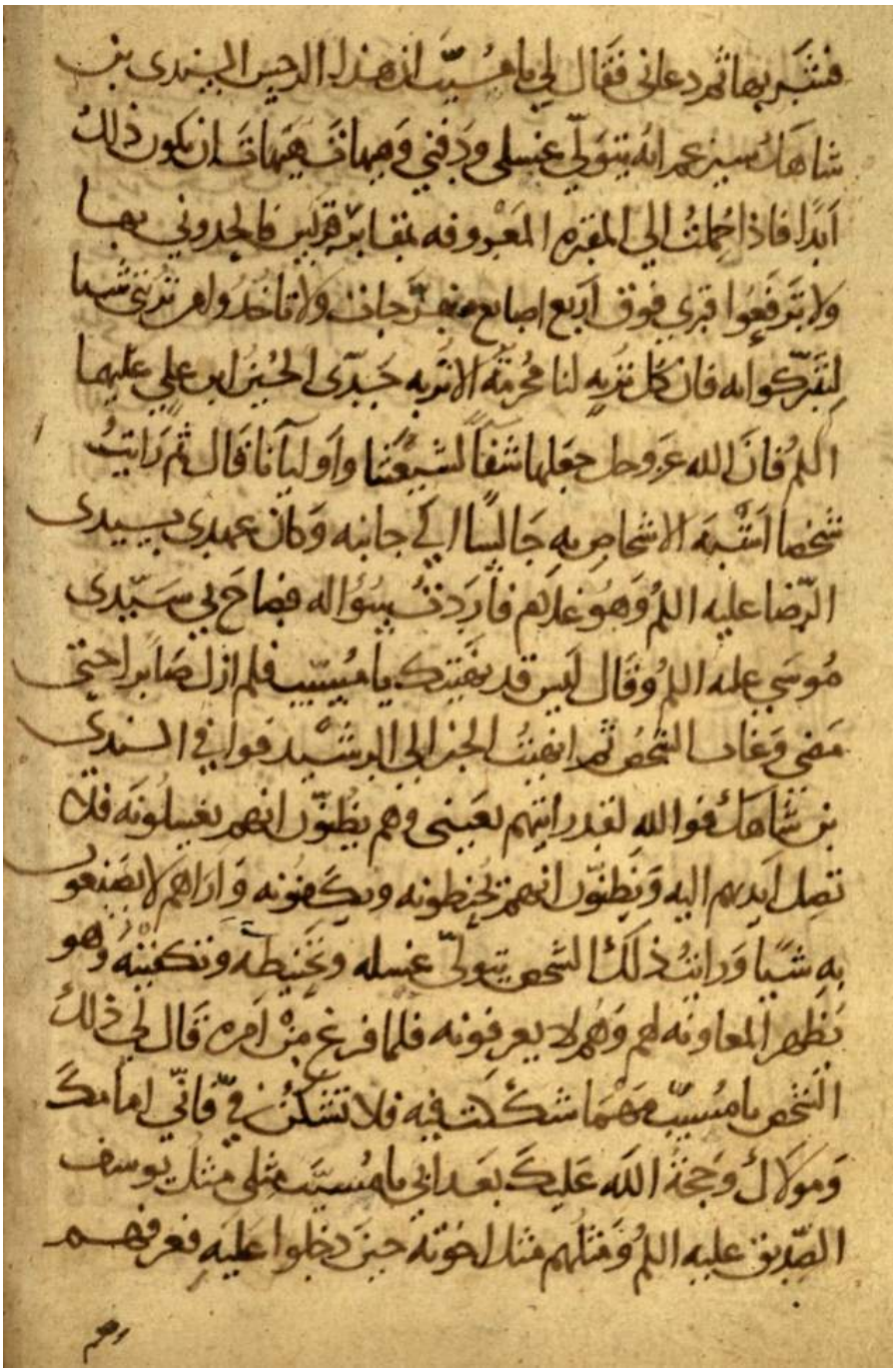

نفسها، الورقة ٥٠ب

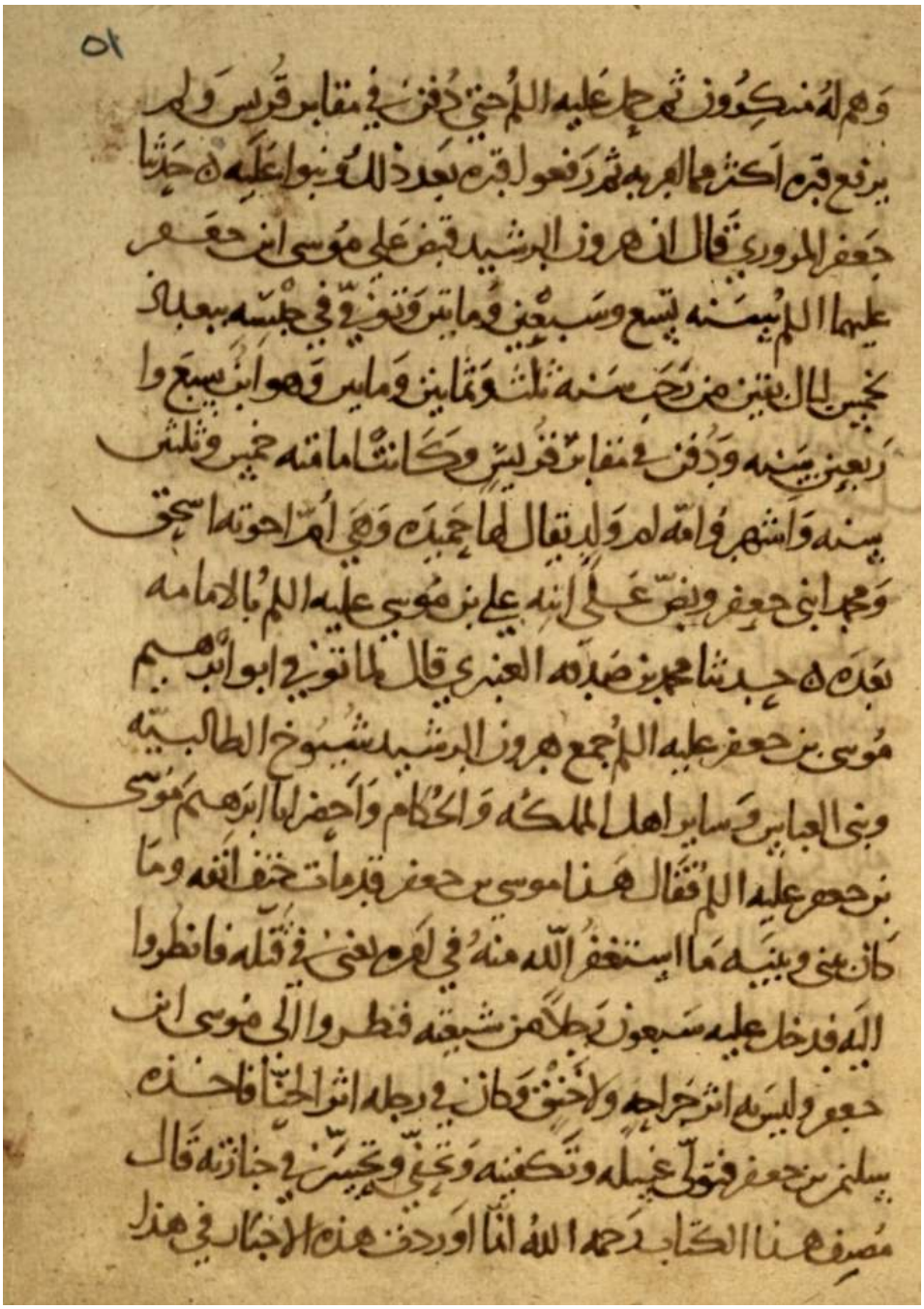

نفسها، الورقة ٥١أ

تاريخ قُم:

كتاب مهمّ للغاية من القرن الرابع الهجري، كُتب أصله بالعربية، و قد نجا جزء منه بترجمة فارسيّة من القرن التاسع الهجري. يتناول هذا الكتاب موضوع التاريخ و الجغرافيا و كذلك بعض الجوانب الاجتماعيّة و الاقتصاديّة لمدينة قم، كما أنه يحتوي على معلومات مهمّة عن غير منطقة المدينة. كان مؤلفَ الكتاب العربي الأصلي أبوعلي حسن بن محمّد بن حسن القمّي من شيعة قم و أخو حاكم المدينة (أبوالقاسم علي بن محمد بن حسن الخطيب) في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري. و كتب حسن بن محمّد القمّي كتابه سنة ٣٧٨هـ بتشجيع من الصاحب بن عبّاد في عصر الدولة البويهيّة، و كما ذكرنا، فقد الأصل العربي للكتاب و لم‌تُرجم سوى بضعة فصول إلى الفارسيّة. يُدعى المترجم الذي عاش في القرن التاسع الهجري تاج‌الدين حسن بن علي بن حسن بن عبدالملك الخطيب القمّي و أهدى ترجمته في سنتَي ٨٠٥-٨٠٦هـ إلى خواجة فخرالدين إبراهيم بن محمود، أحد رجال آل((صفي)) الذين كانوا الحكّام المحلّيّين في قم. و توجد عدد من المخطوطات لهذه الترجمة، من أهمّها بخطّ يد ابن المترجم بهاءالدين الحافظ الكاتب القمّي المؤرّخة ٨٣٧هـ (المخطوطة الأصلية المحفوظة في مكتبة إيران الوطنية رقم ٢٤٧٢ف)، الّذي تمّ استخدامه في آخِر تحقيق للكتاب.

يحتوي الأصل العربي لكتاب تاريخ قم على معلومات فريدة تمّ تجميعها بناءً على مصادر و وثائق مكتوبة وصل إليها المؤلف بطرق مختلفة، أو من التقارير و الأوصاف الشفوية لمعاصريه، وهو من الكنوز المفيدة في مجال التاريخ. في المثل يقدّم مؤلف الكتاب معلومات عن مشاهد الإمامين موسى بن جعفر و محمّد بن على في القرن الرابع الهجري، في موضعَين من أثره سيتمّ تسجيلهما.

الف: في الفصل الأوّل من الباب الثالث، عند ذكر الإمام أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، ثمّ عند ذكر الإمام أبي‌جعفر محمد بن على عليه السلام يعطي معلومات مهمّة جدًّا عن حالة البناء المبنيّ فوق مرقد الإمامين لم‌يسبق في أي مصدر آخر. فهو كتب عن الإمام موسى بن جعفر و ضريحه المقدّس، ما هو ترجمته: ((كانت حياته أربعًا وخمسين سنة، و في رواية أخرى خمس و خمسون، و مدّة إمامته خمسة و ثلاثون

سنة و بضعة أشهر، و قبره و تربته في مقابر قريش بالجانب الغربي من بغداد))[٧].

ب: و شرحه المهمّ جدًّا عن مرقد الإمام محمّد التقي بعد عدّة صفحات: ((و دُفن بجانب جدّه موسى بن جعفر عليه السلام في مقابر قريش، و بين قبرهما جدار))[٨].

ج: و في موضع آخر من كتابه، أشار مؤلفنا أيضًا إلى قبر الإمام موسى بن جعفر، و هو يستشهد فيه بخبر عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ((إنّ الله سبحانه و تعالى أزال البلاء عن مدينة قم بسبب وجود زكريا بن آدم، كما أزال البلاء عن مدينة بغداد بسبب قبر موسى بن جعفر عليه السلام))[٩].

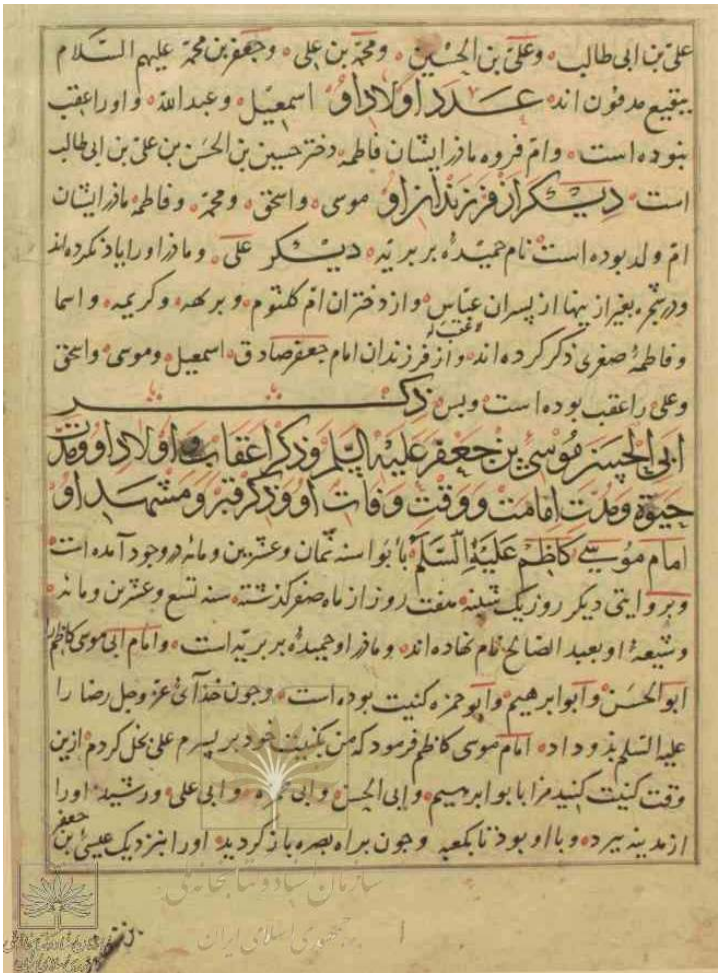

تاريخ قم، المخطوطة المحفوظة بمكتبة إيران الوطنية، رقم ٢٤٧٢ف، المؤرّخة ٨٣٧هـ، ص٢٨٣

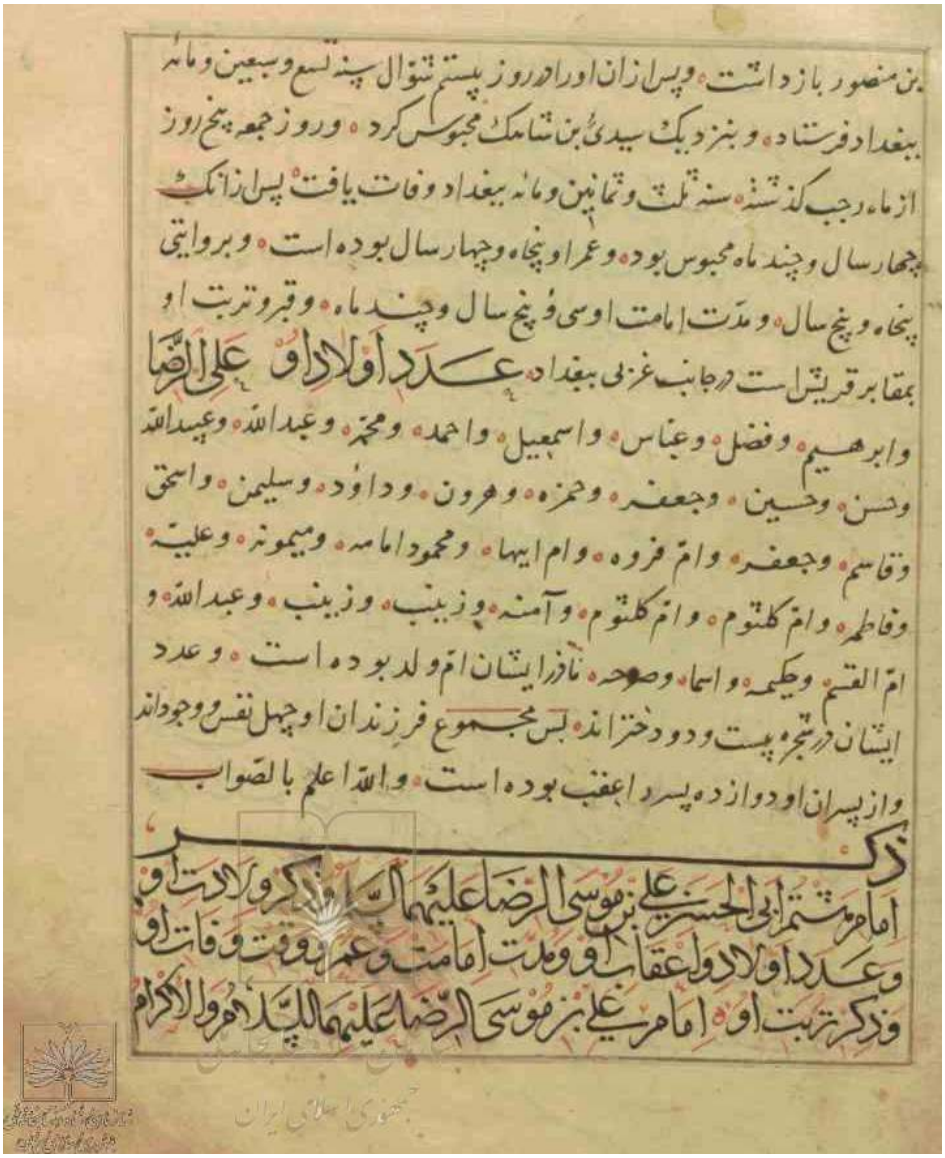

نفسها، ص٢٨٤

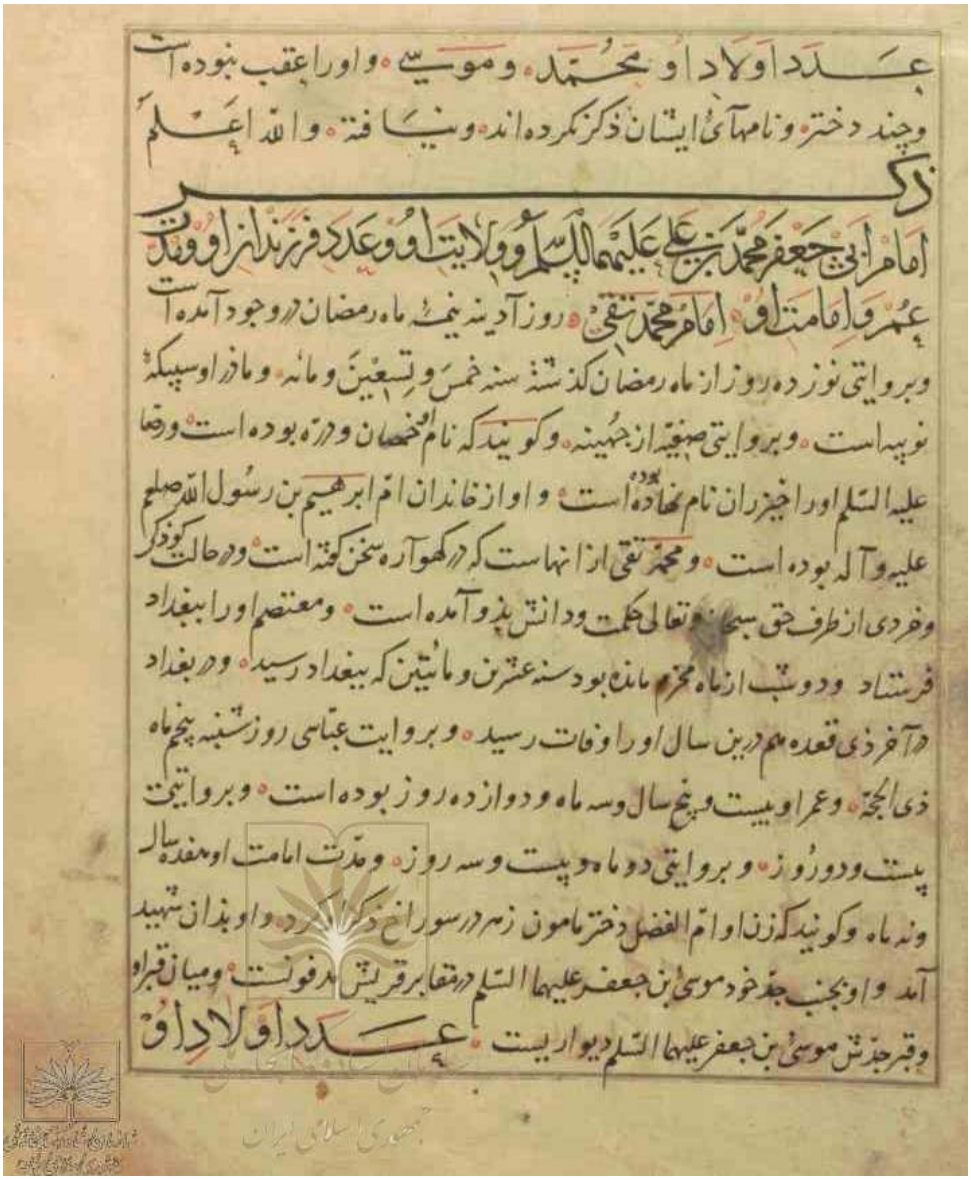

عدد اولاد او محمد و موسی و اورا عقب نبوده است
وچند دختر و نامهای ایشان ذکر نکرده اند و نیافته و الله اعلم

ذکر

امام ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلام و ولایت او و عدد فرزندان او و مدت
عمر و امامت او امام محمد تقی روز آدینه نیمهٔ ماه رمضان در وجود آمده است
و بروایتی نوزدهم روز از ماه رمضان گذشته سنه خمس و تسعین و مائه و مادر او سبیکهٔ
نوبیه است و بروایتی صقیله از جهینه و گویند که نام او خیزران و در بوده است و رضا
علیه السلام او را خیزران نام نهاده است و او از خاندان ام ابرهیم بن رسول الله صلعم
علیه و آله بوده است و محمد تقی از انهاست که در گهواره سخن گفته است و در حالت کودکی
و خردی از طرف حق سبحانه و تعالی حکمت و دانش بذو آمده است و معتصم او را ببغداد
فرستاد و دو شب از ماه محرم مانده بود سنه عشرین و مائتین که ببغداد رسید و در بغداد
در آخر ذی قعده هم درین سال او را وفات رسید و بروایت عباسی روز شنبه پنجم ماه
ذی الحجه و عمر او بیست و پنج سال و سه ماه و دوازده روز بوده است و بروایتی
بیست و دو روز و بروایتی دو ماه و بیست و سه روز و مدت امامت او هفده سال
و نه ماه و گویند که زن او ام الفضل دختر مامون زهر در سوراخ ذکر او کرده و او بدان شهید
آمد و او بجنب جد خود موسی بن جعفر علیهما السلام در مقابر قریش مدفون است و میان قبر او
و قبر جدش موسی بن جعفر علیهما السلام دیواریست عدد اولاد او

نفسها، ص٢٨٦

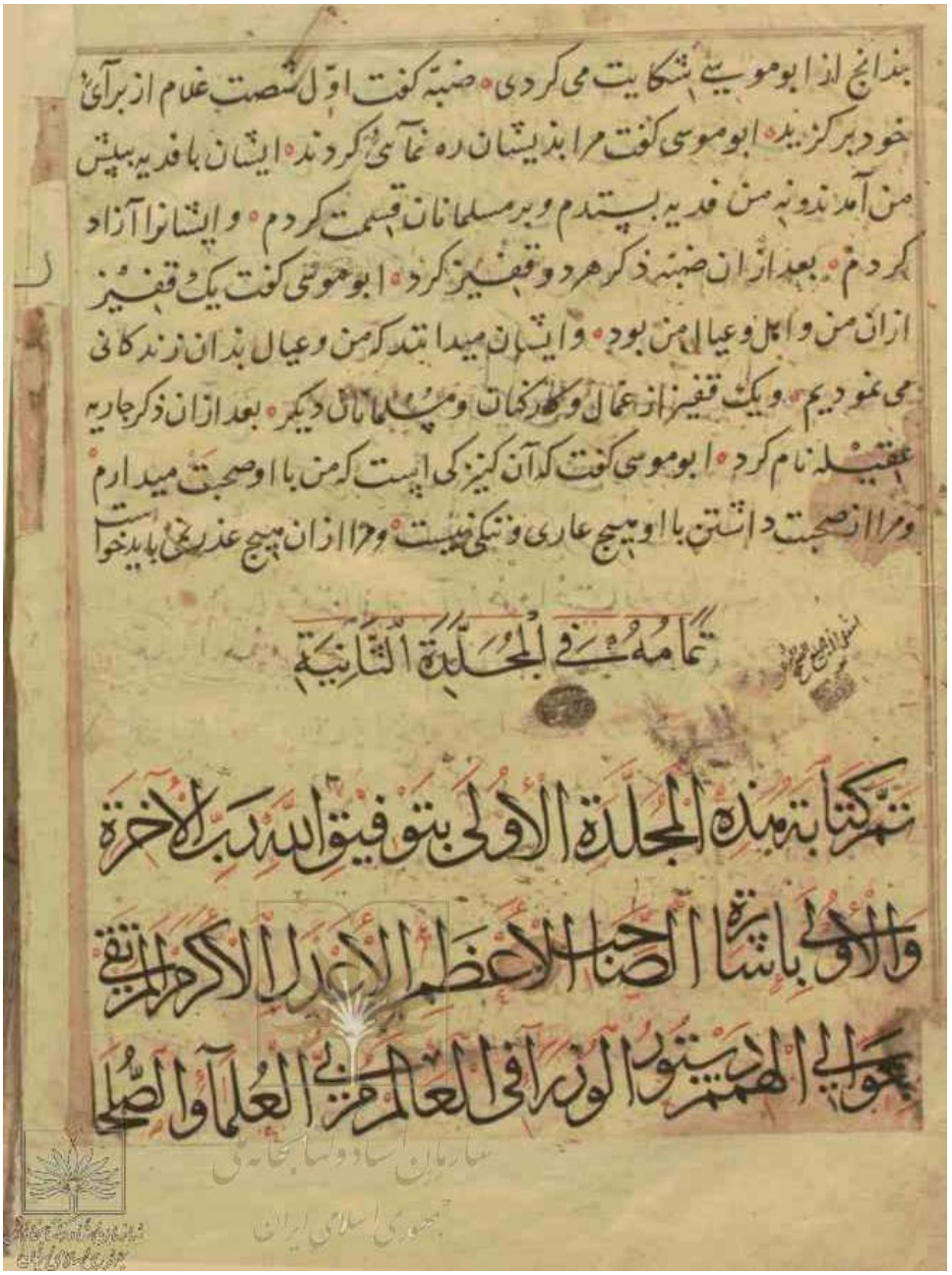

بندانج از ابوموسی شکایت می کردی ضبّه گفت اوّل شخصت غلام از برآی
خود برگزید ابوموسی گفت مرا بدیشان ره نمآی کردند ایشان با فدیه پیش
من آمدند و نه من فدیه بستدم و بر مسلمانان قسمت کردم و ایشانرا آزاد
کردم بعد ازان ضبّه ذکر هرد و قفیز کرد ابوموسی گفت یک قفیز
ازان من و اهل و عیال من بود و ایشان میدانند که من و عیال بدان زندگانی
می نمودیم و یک قفیز از عمال و کدخدایان و مسلمانان دیگر بعد ازان ذکر جاریه
عقیله نام کرد ابوموسی گفت که آن کنیزکی است که من با او صحبت میدارم
و مرا از صحبت داشتن با او هیچ عاری و ننگی نیست و مرا ازان هیچ عذر نمی باید خواست

تمامه في المجلدة الثانية

تم كتابة هذه المجلدة الأولى بتوفيق الله تعالى وتأييده
والأولى بالشارة الصاحب الأعظم الأعدل الأكرم المرتقى
بحوالي الهمم ستور الوزراء في العالم مزين العلماء والصلحا

نفسها، ص٤٣٣، رقم الناسخ

نفسها، ص٤٣٤

القرن الخامس الهجري

بيان الأديان

من المصادر القيّمة في موضوع الملل و النحل كتاب باللغة الفارسيّة من القرن الخامس الهجري، كتبه عالم منسوب إلى بلخ في سنة ٤٨٥هـ. قد أدرج اسمه و نسبه في كتابه بطريقة نقرأ هنا بحسب أقدم نسخ الكتاب و أصحّها: ((أبوالمعالي محمّد بن نعمة بن عبيدالله بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب))[١٠]. بحسب هذا النسب كان هو من ذريّة الإمام سيّد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام عبر عشرة وسطاء عائلية. كان لأهله إمارة و نقابة في بلخ، و كان هو فقيهًا و محدّثًا قد روى حديثًا عن أحد علماء بلخ، و هو أبوالفتح عبدالرحيم بن عبدالله الصيرفي البلخي. يشير أبوالمعالي في مقدمة كتابه إلى مجلس الأمير الأجلّ السيد ناصر الدولة و زين الملّة فخرالملك أبي‌الفتح المظفّر بن قوام‌الدين الذي كان حافزًا لكتابة كتاب أبي‌المعالي[١١]، و يبدو أنّ هذا الأمير هو مظفّر بن الحسن (٤٣٤-٥٠٠هـ)، الإبن الأكبر لخواجة نظام‌الملك الطوسي (٤٠٨-٤٨٥هـ). بما أنّ هذا الكتاب مخصَّص لأمير سنّي‌المذهب، فإنّ جوّه منسجم مع معتقَدات أهل السنّة. ومع ذلك، مع العلم لدينا بطريقة نقل الأحاديث فيه الشيعيّة، و كذلك أحوال المؤلف و نقابة أسرته، لا شكّ لنا في أنّه كان هو على مذهب الإماميّة. لذلك، فإنّ المعلومات الواردة في كتابه في وصف معتقَدات الشيعة الإثني‌عشريّة و أئمتها مهمّة جدًا أيضًا. في الحقيقة، رغم أن المؤلّف امتنع عن الكشف عن نحلته في كتابه و اتّخذ طريقة معتدلة في شرح معتقَدات جميع طوائف عصره، إلّا أنه سجّل حديث ((الأفتراق)) مع حديث ((الغدير)) وحديث ((الثقلين))، كما تحدّث عن معتقَدات الشيعة الإثني‌عشرية الإماميّة عند التعبير عن معتقَدات المذاهب في الفصل الرابع من كتابه بمزيد من التفصيل. على أيّة حال، فإنّ رغبة المؤلف إلى التشيّع في هذا الكتاب كان لدرجة أن بعض العلماء المعاصرين اعتبره، دون أدني شكّ، شيعيًا اثني‌عشريًا، رغم أنّ البعض تجنب هذا الاستنتاج و البعض الآخر اعتبره حنفيا أو المعتقِد بالمذاهب و الملل الإسلامية الأخرى[١٢].

تمّ تحقيق هذا الكتاب و نشره قرب أربع مرّات في إصداراته المختلفة (حقّقه شارل شفر في باريس، عباس إقبال، محمدتقي دانش‌بزوه و جعفر واعظي، كلّهم في طهران)،

ومن بينها تحقيق واعظي استند إليه في هذا البحث، لأنّه إضافة على استخدام الإصدارات القديمة القيّمة و المخطوطات لشفر و دانش‌بزوه، فقد تمكّن من الوصول إلى مخطوطة كانت على ما يبدو عند المقدّس الأردبيلي والشيخ الحرّ العاملي والمولي عبدالله الأفندي الأصفهاني، و في السنوات الأخيرة أعيد اكتشافها و نقلها إلى المكتبة آيةالله المرعشي النجفي بقم المقدّسة (المرقّمة ١٣٠٣٧).

وفي الفصل الرابع من الكتاب، تمّ وصف المذاهب الشيعيّة بالتفصيل، و((الفرقة الخامسة من الشيعة)): ((الإمامية الإثني‌عشرية)). يحتوي هذا القسم على عبارات وجداول تصف أسماء و أيّام و تراجم الأئمة الاثني‌عشر، و كذا ما هو مرتبط بالإمام السابع عليه السلام:

موسى بن جعفر، أبوإبراهيم، الكاظم، **[مواليده:]** بالمدينة، سنة ثمان و عشرين و مائة، **[وفاته:]** سنة ثلاث و ثمانين و مائة، **[عمره]**: خمس و خمسون، **[مدفنه:]** بمقابر قريش، **[أمّه:]** حميدة البربرية، **[قاتله:]** هارون الرشيد))[١٣].

القرن السادس الهجري

مجمل التواريخ و القصص

كتاب ثمين قديم بالفارسيّة، الّذي تمّ تصنيفه من المحتمل في المناطق الغربيّة من إيران على يد عالم مطّلع على المصادر التاريخية و الجغرافيّة المتنوّعة. يتضمن الكتاب بداية خلق العالم حتّى عام ٥٢٠هـ مع التركيز على تاريخ إيران، و يحتوي على ٢٥ فصلًا، منها فصلان مخصصّان للجغرافيا. صدر هذا الكتاب أوّل مرّة على يد الأستاذ ملك الشعراء بهار سنة ١٣١٨ش/ ١٣٥٨-١٣٥٩ هـ، ثمّ من قبل الدكتور سيف‌الدين نجم‌آبادي و زيغفريد ويبر في ألمانيا سنة ٢٠٠٠م/ ١٤٢٠-١٤٢١هـ. و آخر تحقيق علمي له قدّمه الدكتور أحمد نحوي أخيرًا في سنة ١٣٩٩ش/ ١٤٤٢-١٤٤٣هـ في طهران. مصنّف الكتاب -الّذي عاش هو في عهد خلافة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ)- يدخل في موضوع تاريخ الإسلام من الباب التاسع‌عشر، وهو أطول فصول الكتاب. وفي الباب الثاني و العشرون له فصل مخصّص بعنوان ((في ذكرى جماعة من أهل البيت النبي عليهم السلام))، في بدايته ينقل معلومات عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حتى الإمام حسن العسكري عليه السلام من المصادر، و بعده ينتقل إلى ((أولاد حسن

بن علي بن أبي طالب)).

وفي هذا الفصل من الكتاب توجد معلومات حول مشهد و ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

((وذكر موسى بن جعفر عليه السلام: كنيته أبوالحسن و أبوإبراهيم، و لقبه عبدالصالح، وأيضًا الكاظم، وهذا هو مشهور. والدته حميدة بنت الصاعد البربري. تمّ تسميمه و قتله في بغداد في سنة ستّ و ثمانين و مائة. و قرأت أنّ هارون الرشيد أرسل المعدّلين إليه ليشهدوا على ممتلكاته، فقال موسى: يا فلان بن فلان -فدعا جميع المعدّلين بالأسم-: اليوم أنا مسمومة، غدًا وجهي يتحوّل إلى اللون الأحمر و في اليوم التالي سوف يتحوّل إلى الأصفر ثمّ إلى الأسود وسأموت فيه، وهكذا تحقّق هذا التوقّع. ثمّ تمّ دفنه في الجانب الغربي ببغداد، حيث تسمّى "مقابر قريش" الآن. وكان يبلغ من العمر أربعة وخمسين عامًا...))[١٤].

لطائف الأذكار للحضّار والسفّار في المناسك والآداب

كتب أبوجعفر شمس‌الدين محمّد بن عمر بن عبدالعزيز بن مازة البخاري (٥١١-٥٦٦هـ) كتابًا بالفارسية دليلًا للحجّاج على طريق الحجّ، هو من أهمّ الإكتشافات في السنوات الأخيرة. مخطوطة الكتاب محفوظة في مكتبة أكاديمية العلوم في طاجيكستان و يبدو أنها فريدة، كتبها شقيقان في القرن التاسع الهجري و تاريخ إتمام كتابتها هو ٢٥ من جمادى الثانية سنة ٨٣٤هـ[١٥]. مصنّف الكتاب من أسرة ((مازة)) أو ((البرهان)) الحنفية المشهورة جدًّا الّذي كان لديهم رئاسة بخارى و مرجعيتها الدينيّة. حجّ المصنّف سنة ٥٥٢هـ بعد أن مرّ بالعديد من مدن إيران، و كذلك بغداد في العراق، الّتي يشير إلى هذا السفر بعض الشعراء بالفارسية في دواوينهم، مثل سوزني السمرقندي. في بغداد، في وصف مقابر الشيوخ في هذه المدينة، عند وصف ((مقابر قريش))، أوّلاً و قبل كلّ شيء، يقدّم هو وصفًا جميلًا لمشهد الإمام موسى بن جعفر و حفيده الإمام محمّد بن على، و اتّضح أنّ أهمّ مزار في مجموعة ((مقابر قريش)) في زمن هذه كان مشهد الكاظميّة. إليكم ترجمة ما كتبه عن هذا:

((وأخرى من مشاهد الكبار [في بغداد] مقابر قريش؛ وهناك من الكبار والسادات، مرقد موسى بن جعفر الصادق، سراج آل الرسول و والد علي بن موسى الرضا، ومرقد حفيده ابن على الرضا. ولموسى صفة عظيمة في أهل بيت النبي عليه السلام في العلم و الزهد

والخُلق، وهو لايحتاج إلى الثناء و مكانته أعلى من المدح. و هناك الكثير من السادات معه. و خارج مشهدهم قاضي الخليفة أبويوسف القاضي رحمة الله عليهما و زبيدة زوجة هارون الرشيد رحمة الله عليهما...))[١٦].

كتاب النقض

لا شكّ في أهمّيّة كتاب ((بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض المعروف بـ"كتاب النقض")) المكتوب بالفارسيّة حوالي سنة ٥٦٠هـ، و عبدالجليل القزويني الرازي، مصنّف الكتاب لايحتاج الى وصف مخصّص لأنّه مشهور جداً. نُشر الكتاب مرّتين بتحقيق الأستاذ جلال‌الدين المحدّث الأرموي، الّذي طبعته الثانية المؤرخة ١٣٥٨ش/١٤٠٠هـ مع ملاحظات تفصيليّة نُشرت في مجلّدين مستقلّين.

عبدالجليل القزويني الرازي، عند ذكر الوزراء العظماء في جميع أنحاء العالم الإسلامي الّذين نشأوا من بين الشيعة، يذكر أنشطة مجدالملك أسعد بن محمّد البراوستاني[١٧] القمّي (٤٩٢هـ) في تشييد المباني الرائعة في القرن الخامس لمزارات أئمة و مشائخ الشيعة، و لاتتوفّر لدينا هذه المعلومات القيّمة إلّا من خلال هذا الكتاب الجليل. و هذا ترجمة ما كتبه عنه بالضبط: ((ثمّ ذكر الوزير الشهيد السعيد مجدالملك[١٨] أسعد بن محمّد بن موسى البراوستاني القمّي -قدّس الله روحه-: مع وجود عظمة و قبول و احترام بين الناس، قام بالكثير من الصدقات و المبرّات، مثل: بناء قبّة لمرقد الأئمّة المعصومين الحسن بن على و زين العابدين و محمّد الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام في البقيع في مدينة الرسول في عتبة واحدة، و دفن فيها أيضاً عبّاس بن عبدالمطّلب؛ و أيضاً بناء مشهد الإمامَين موسى الكاظم و محمّد التقي بمقابر قريش، و مشهد السيد عبدالعظيم الحسني بمدينة الري، و العديد من مشاهد السادات العلويّين و الأشراف الفاطميّين عليهم السلام، و إلى جانب تشييد المباني خصّص لها الأدوات و العدّة و الشموع و الأوقاف؛ و كلّها تدلّ على صحّة إيمانه. و دُفن رحمه الله أمامَ قبر الحسين بن على عليه السلام))[١٩].

لحسن الحظ، لايزال جزء من واجهة المبني و النقش لمدخل قبّة عبدالعظيم الحسني في الري باقيًا الّتي تمّ بناؤها بأمر مجدالملك البراستاني القمي. و لكن لم‌يبق شيء من الأبنية التي شيّدها لمزارات الأئمة الآخرين، و بالتالي لم‌يبق شيء من تلك المباني لمشاهد الإمام موسى بن جعفر و الإمام محمد التقي عليهما السلام.

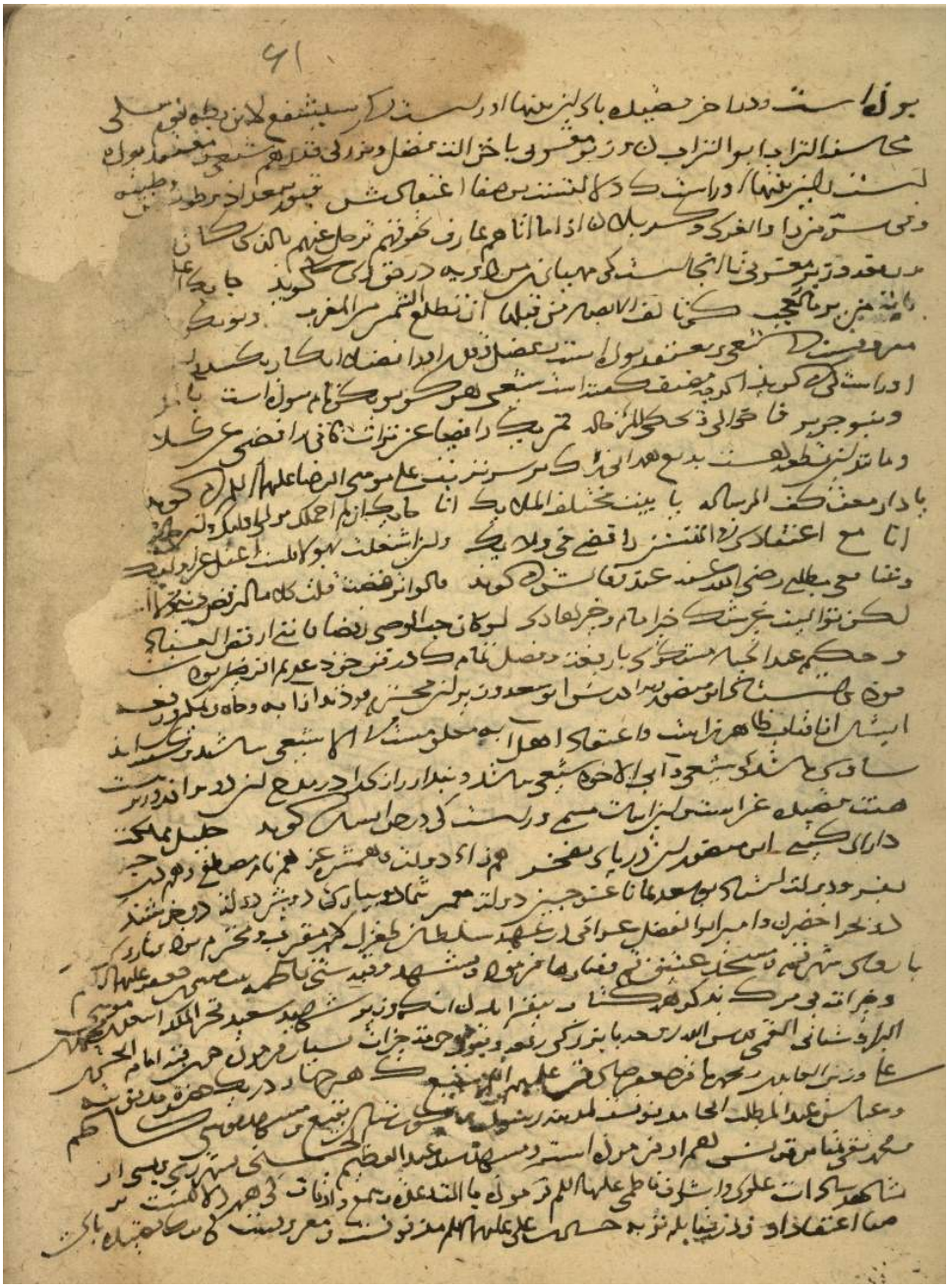

كتاب النقض، المخطوطة المحفوظة بمكتبة مجلس، طهران، الرقم ١٠٦٠٦، القرن الثامن الهجري، ٦١أ

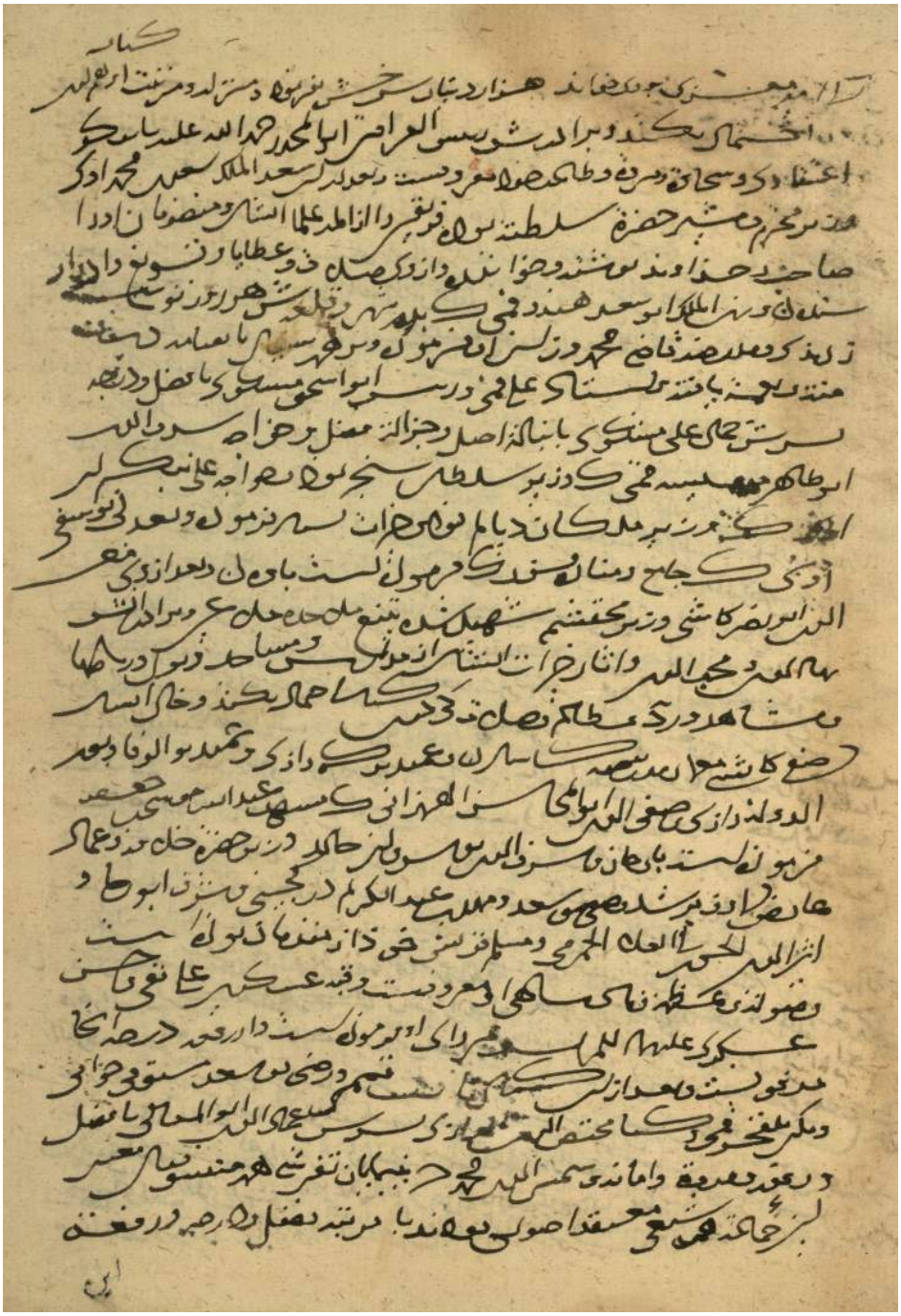

نفسها، ٦١ب

القرن السابع الهجري

تاريخ طبرستان

من أهمّ و أشهر المصادر حول تاريخ إيران، خاصّة المناطق الشماليّة و حكّام تلك المناطق (كثير منهم من الشيعة)، كتاب ((تاريخ طبرستان)) لبهاءالدين محمد بن حسن بن اسفنديار الكاتب المعروف بـ((ابن إسفنديار))، المكتوب سنة ٦١٣هـ الّذي يحتوي على معلومات فريدة عن حسام‌الدين أبو الحسن أردشير بن الحسن بن رستم بن علي بن شهريار الملّقب بـ((شاه غازي))، الّذي كان أحد حكّام الشيعة في النصف الثاني من القرن السادس الهجري في مازاندران، و هو لم‌أر ذكره في أيّ مصدر آخر. وفقًا لإبن اسفنديار، عاش طبرستان (مازندران) فترة رائعة و أمنًا مشدّدًا خلال حكمه خمسة و ثلاثين عامًا، و كان هو حاميًا كبيرًا للعلماء والشعراء و الفنّانين، وكان يرسل مبالغ كبيرة من المال للعديد منهم في جميع أنحاء إيران كلّ عام. يذكر كتاب إبن اسفنديار أيضًا أنّ ألفين أو ثلاثة آلاف علوي يأتون إلى طبرستان كلّ عام من مصر والشام وسواد العرب، وكان يستضيفهم هو بأفضل طريقة[٢٠].

ووفقًا لهذا الكتاب أيضًا، كان هو يتبرّع و يرسل الصدقات و الأوقاف كلّ عام خلال موسم الحجّ، و من أوقافه على المشاهد المقدّسة سنويًا ما يلي ذكرها:

((مئتان دينار لمشهد عبدالعظيم، وثلاثمائة دينار لمشهد مقابر قريش، وثلاثمائة دينار لمشهد أبناء الإمام الحسن عليه السلام، و عشرة آلاف دينار لمشهد أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، ومائة وخمسون دينارا لمشهد سلمان الفارسي بمدائن، و ستّمائة دينار لمشهد الإمام الحسين بن على عليه السلام بكربلا، و ثلاثة آلاف دينار لمشهد أبي‌الحسن علي بن موسى الرضا، ثمّ التبرع بأمراء مكّة جبّة و عمامة و مائتي دينار، و بسدنة الكعبة و السقا و غيرها من الحواشي ألف دينار، و قد خصّص الدخل السنوي المستخرج مِن قرية و حمّام و طاحونة لحمائم مكّة المعظّمة، ثمّ لمساكين مكّة خمسة أقواس من الحرير، و ثلاثمائة دينار لمدينة النبي، و ألف دينار لمشهد البقيع، ثمّ لمساكين مدينة النبي خمسة أقواس من الحرير، و كان يرسل هذه الموقوفات على شكل قماش إلى بغداد ثم يوزعها من بغداد إلى المناطق المذكورة))[٢١].

ومعنى ((مشهد مقابر قريش)) نظراً إلى تشيّع هذا الحاكم، هو بلا شكّ مشهد الكاظميّة، و بحسب هذا المصدر، تمّ تعيين أحد الموارد الماليّة السنويّة لهذه العتبة المقدّسة في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، الّتي تمّ توفيرها و إرسالها من طبرستان من قبل حاكمها.

إنهاء مطالعة محمّد بن محمّد العلوي الحسيني سنة ٦٦٦هـ على مخطوطة من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد بمشهد الكاظميّة

توجد مخطوطة قديمة جدًّا من ((كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله تعالى على العباد)) للشيخ المفيد في مكتبة المجلس في طهران، رقم ٨٠٩٢، قد استنسخ جزء منها في النصف الأوّل من القرن السادس الهجري و جزء آخر سنة ٥٨٩هـ، على يد حسن بن على [بن] أحمد بن علي بن رستم. و في نهاية الجزء الأوّل من هذه المخطوطة، نري ((إنهاء مطالعة)) لشخص يُدعى ((محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي‌منصور بن هندي العلوي الحسيني)) مؤرّخ سنة ٦٦٦هـ، كتب تلك الملاحظة بمشهد الكاظميّة. و كذا محتويات الإنهاء بقلمه:

((نظر فيه أفقر عباد الله و أحوجهم لمغفرته محمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي‌منصور بن هندي العلوي الحسيني، المجاور بالمشهد الكاظم عليه السلم، و ذلك في يوم الثلثا سادس شهر شوّال من سنة ستّ و ستّين و ستّمائة، رحم الله مَن قرأ و يرحم عليه و على والديه و على جميع المؤمنين و المؤمنات، الأحياء منهم و الأموات في مشارق الأرض و مغاربها، سهلها و جبلها))[٢٢].

هذه الملاحظة القديمة تخبرنا عن وجود أحد العلويّين الفضلاء في مشهد الكاظميّة، الذي كان يجاورها و يطالع كتب الإماميّة الأصوليّة، و يعرّف لنا أحد آل أبي‌طالب في القرن السابع الهجري في العراق، كما تبيّن وجود مخطوطات قديمة جدًّا من الآثار الشيعيّة في ذلك القرن الهجري في هذه العتبة المقدّسة.

كتاب الإرشاد، للشيخ المفيد، مخطوطة مكتبة مجلس الشوري، الرقم ٨٠٩٢، الورقة ١ب

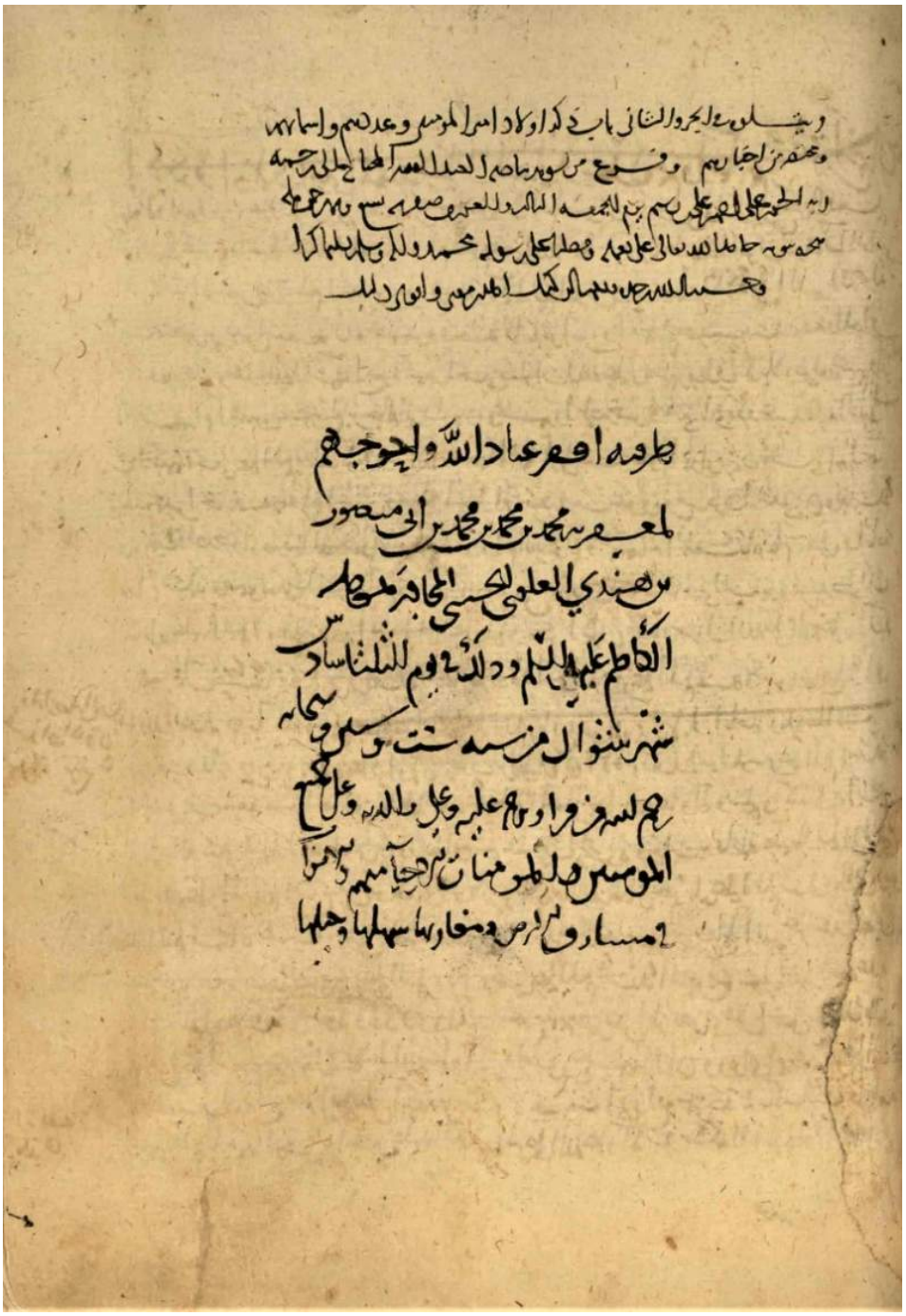

نفسها، الورقة ٨٧أ، إنهاء محمد العلوي الحسيني المجاور بمشهد الكاظميّة المؤرخ ٦٦٦هـ

القرن الثامن الهجري

المقامة في المناظرة بين المسافرين

في مجموعة من الرسائل بالفارسيّة تركها عالم يعيش في بغداد في القرنين السابع و الثامن الهجري، هناك إشارة مهمّة إلى ((مشهد موسى و الجواد)) عليهما السلام، الّتي تبيّن مكانة هذا المشهد بين المقابر الأخرى في بغداد آنذاك. هذا الكاتب يُدعى محمّد بن محمود بن محمد الزنجي (الزنگي) البخاري، و يبدو من الجزء الأخير من اسمه إصالته البخاريّة، و لكن لأسباب مخفيّة عنّا الآن، يبدو أنّه كان يسكن في أواخر القرن السابع و أوائل القرن الثامن الهجري في غرب العالم الإسلامي و كان حيًّا حتّى سنة ٧١٣هـ.

قام البروفيسور إيرج أفشار بتحقيق مجموعة من آثاره المتنوّعة خلالَ مخطوطات مختلفة، و في إحدى مكتوباته في القالب الأدبي لـ((لمقامات))، يوجد جدلًا خياليًّا بين مسافر الدنيا و مسافر الآخرة، كتبها ذيلًا لكتاب ((مقامات الحميدي)) الشهيرة للقاضي حميدالدين البلخي، من آثار القرن السادس بالفارسيّة. بحسب خيال هذا الكاتب البخاري، يُفترض مدينة بغداد أن تكون محلّ الجدل و النقاش، و يذكر بعض المواقف و الأماكن المهمّة لتلك المدينة في المقامة، على سبيل المثال، هو يشير إلى مقابر شيوخ هذه المدينة و موضع بعضها:

((في مقابر المدينة، يظهر مشاهد الشيوخ الّذين توجد مكانتهم المعنويّة في الكتب. على جانب من الماء نجد مشهد الإمام الأعظم أبوحنيفة الكوفي مع أبي‌بكر الشبلي، و على الجانب الآخر مشهد موسى و الجواد مع عدد من الأولياء. و كلّ شيخ ورد اسمه في تذكرة الأولياء جسمه مدفونة و مخزونة في تلك التربة النقيّة))[٢٣].

وجود مقبرتي أبي‌حنيفة و الشبلي على الجانب الشرقي لدجلة، و مشهد الإمامين موسى و الجواد على الجانب الآخر (الجانب الغربي) مذكوران بوضوح في هذه العبارة، و من المهمّ أيضًا أنّه خلال فترة حضور هذا المصنّف في بغداد، أهمّ المراقد المقدّسة في غرب المدينة كانت مشهد الكاظميّة لموسي و الجواد عليهما السلام.

تاريخ كزيده

يعدّ هذا الكتاب، الّذي يشير إليه المصنّف باسم ((كزيده))، أو أكثر شيوعًا في المصادر

باسم ((تاريخ كزيده)) (بمعني: كتاب مختصر في التاريخ)، أحد أهمّ الآثار المصنّفة في التاريخ باللغة االفارسية، ألّفه حمدالله المستوفي، أحد الكتّاب غزير الإنتاج في القرن الثامن الهجري. حمدالله بن تاج‌الدين أبوبكر المستوفي القزويني هو من كبار رجال قزوين الّذي ولد في عائلة عربيّة من ذرّيّة الحرّ بن يزيد الرياحي، أستشهد جدّه الثاني أمين‌الدين نصر في الغزو المغولي لإيران، و كان حمدالله من موظّفي و مرؤوسي خواجة رشيدالدين فضل‌الله الهمداني (٧١٨هـ) ثم ابنه غياث‌الدين محمّد الوزير (٧٣٦هـ)، يعتبر من الرواد في كتابة الشعر و النثر في موضوع التاريخ و الجغرافيا في عهده. و من آثاره المتبقّي سوي ((تاريخ كزيده))، نذكر ((نزهة القلوب)) في موضوع علم الفلك و الجغرافيا و العجائب، و ((ظفرنامه)) كتاب بالنظم في التاريخ أيضًا. ربّما كان المستوفي على مذهب الشافعية، لكنّ ميله العميق إلى أهل البيت عليهم السلام واضح جدًا في أعماله.

في جزء من كتاب ((تاريخ كزيده)) الّذي وصف فيه الإمام موسى بن جعفر، يذكر أوّلاً الموقع لقبره عليه السلام مع وصف للكرخ، ثمّ يذكر أنّ عمارة مشهد الإمام كان بيد ((عمادالدولة ديلم)). تكمن أهمّيّة وصف المستوفي في هذه العبارات القليلة في أنّه كان على دراية وثيقة بمدينة بغداد، و هذا هو القسم الخاصّ بالإمام موسى بن جعفر، الّذي ورد في الفصل الثالث من الباب الثالث المتعلّق بأئمة المعصومين عليهم السلام:

((الكاظم: موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن على المرتضى، هو الإمام السابع، لكنّ الإسماعيليّين يعرفون إسماعيل الإمام السابع و يختمون عليه فلذا يسمّون السبْعيّة. كان موسى الكاظم إمام الشيعة لمدّة أربعة و ثلاثين عامًا و ستّة أشهر و واحد وعشرين يومًا، و لم‌يكن لأي من الأئمة الاثني‌عشر أكثر من مدّة أمامته. ولد يوم الأحد في التاسع من صفر سنة ثمان و عشرين و مائة بالمدينة المنوّرة، و في المجموع عاش خمسة و خمسين سنة و خمسة يومًا. وُلد الرضا عليه السلام في الرابعة و العشرين من عمره، و كان الرضا يبلغ من العمر ثلاثة و ثلاثين عامًا عندما توفّي الكاظم ببغداد في الجمعة الرابع‌عشر من شهر صفر. و دفن في حيّ الكرخ ببغداد و بني عمادالدولة ديلم مبني فخمًا لمشهده. يقول الشيعة بأنّ هارون الرشيد أمر سكب الرصاص المنصهر في حلقه. و كان رُزق واحدًا و ثلاثين ولدًا، لكنّني عثرتُ على أسماء خمسة و عشرين منهم قطّ...))[٢٤].

نزهة القلوب

كما رأينا، يعدّ هذا الكتاب أيضًا من مصنّفات حمدالله المستوفي القزويني بالفارسيّة، الّتي تمّت مناقشتها مجملًا في القسم السابق. و تجدر الإشارة إلى أنّ المستوفي في هذا الكتاب، الّذي يشبه موسوعة عن مواضيع متنوعّة، يشرح اهتماماته الشخصيّة و ميله إلى التشيّع و حبّ أهل البيت عليهم السلام، رغم أنّه ليس من الشيعة الإثناعشرية رسميًّا. في المثل عند وصف كربلاء و مشهد الإمام الحسين بن على عليه السلام، ذكر بأنّ الحرّ بن يزيد الرياحي هو جدّه الثامن‌عشر: ((كما شيّد عضدالدولة بناء هذه العتبة أيضًا، لقد أصبحت بلدة صغيرة حولها بُعد ٢٤٠٠ خطوة، و في خارجها قبر جدي الثامن عشر الحرّ الرياحي، أوّل شخص ضحي بحياته لأميرالمؤمنين الحسين و استشهد في تلك الحرب على يد يزيد عليه اللعنة))[٢٥].

توجد مناقشة أسباب تسنّن المصنّف فضلاً عن ميله الخاص و الصادق إلى التشيّع في المقدمة لطبعة طهران الأخيرة، الّتي نتجنّب فيها التأمّل مرّة أخرى، و لكن ما يجب ذكره كرارًا هنا أنّ المؤلف قد أدرج هذا الإتجاه إلى التشيّع في تقسيم كتابه هذا، و هذا هو الموضع الّذي يتعلّق بمناقشتنا، لأنّ في المقالة الثالثة من الكتاب، ((في توصيف البلدان و الولايات و البقاع))، نجد قسمًا في ((ذكر بلدان العراق العربي))، متخلّيًا عن الترتيب الأبجدي الّذي كان طريقة المصنّف في نظم هذا القسم كتابه، مبتديًا بذكر الكوفة، لأنّها كانت دارالملك و المقبرة لأميرالمؤمنين على المرتضى عليه السلام، ثمّ بذكر مدينة بغداد بعدها، لأنّها كانت مشهد الإمامين موسى الكاظم و محمد التقي عليهما السلام و كانت مقراً لخلافة العباسيّين[٢٦]. من أسباب أهميّة وصف المستوفي لمشهد الإمام الكاظم أنّه كان على دراية وثيقة به و لم‌يقتصر على النقل من المصادر السابقة، و يشير هو إلى حضوره في بغداد في الكتاب: ((وعندما كنت أسجّل ممتلكات و دخل بغداد زمنَ حضوري في تلك المدينة، رأيت نسخة دُستور كتبت في عهد الخليفة الناصر، الّتي أظهرت أنّ دخل العراق كان يزيد عن ثلاثة آلاف تومان))[٢٧].

وهذا ترجمة مواصفته عن مشهد الكاظميّة:

((و على الظاهر [=في الخارج، حولها] من المدينة [=بغداد] يوجد العديد من المشاهد والمزارات المقدّسة، في الجانب الغربي، مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام وحفيده الإمام محمد التقي عليه السلام، وهذا الموضع الآن بلدة صغيرة حولها بُعد ستة آلاف خطوة))[٢٨].

أحسن الكبار في معرفة الأئمّة الأطهار

كتاب ضخم مفصّل غيرمنشور بالفارسيّة في ٧٨فصلاً عن التعرّف على أهل البيت عليهم السلام مع توجّه شيعي خالص متجنّب من التقيّة، بقلم محمّد بن أبي‌زيد (بن)[٢٩] عربشاه بن أبي‌زيد الحسيني العلوي الورامیني، الّذي صنّفه في النصف الأول من القرن الثامن الهجري. وفقًا لتقرير الورامیني في هذا الكتاب، ذهب هو إلى جيش إيلخان "ألجايتو" في سنّ العشرين لإعفاء السادات ورامين من ضرائب السلطان، و هناك، بأمر من الأمير على القوشجي، الّذي كان محبًا و مؤمنًا لأهل البيت، ألقى خطبة في مناقب أميرالمؤمنين على عليه السلام[٣٠]، و تشير مطالبه خلال الكتاب إلى أنّه أتمّ التصنيف في سنة ٧٤٣هـ، و هذا التأريخ آخر معلومة لدينا عن حياته[٣١].

ومن المخطوطات المتوفّرة لهذا التصنيف، المخطوطة رقم ٢٦٥٣ لمركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة، تمّت نسخها سنة ١١٠٣هـ.، الّتي تحتوي الفصل الرابع و الستّين المخصّص للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، المشتمل على معلومات يبدو أنها في الغالب ترجمة و نقل من المصادر الشيعيّة المتداولة في عهد المصنّف. و من جملة ما يقال عن استشهاد الإمام و مرقده في الكتاب:

((... تحمّل اضطهاد العبّاسيّين، لعنهم الله، و ظلمهم... كانت مدّة عمره الشريف أربعة و خمسين عامًا، و يقال إن فترة إمامته كانت خمسة و ثلاثين عامًا. كان يبلغ من العمر عشرين سنة عندما أصبح إمام زمانه، و تزامنت أيّام إمامته مع خلافة المنصور، ثمّ المهدي بن موسى بن محمّد، ثمّ هارون الرشيد. و وفاة الإمام في اليوم الجمعة من اليوم السابع و العشرين من رجب سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، قاتله هارون الرشيد عليه اللعنة، و نقش خاتم الإمام "من أتوبه و أمت غفلته سلامة"، و قبره بالكرخ في بغداد، و بوّابه محمّد بن الفضل. سئل الصادق عليه السلام عن ثواب زيارته قال: "مَن زار بني كَمَن زار رسول الله...))[٣٢].

أحسن الكبار، العلوي الوراميني، مخطوطة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ص٥٣٦

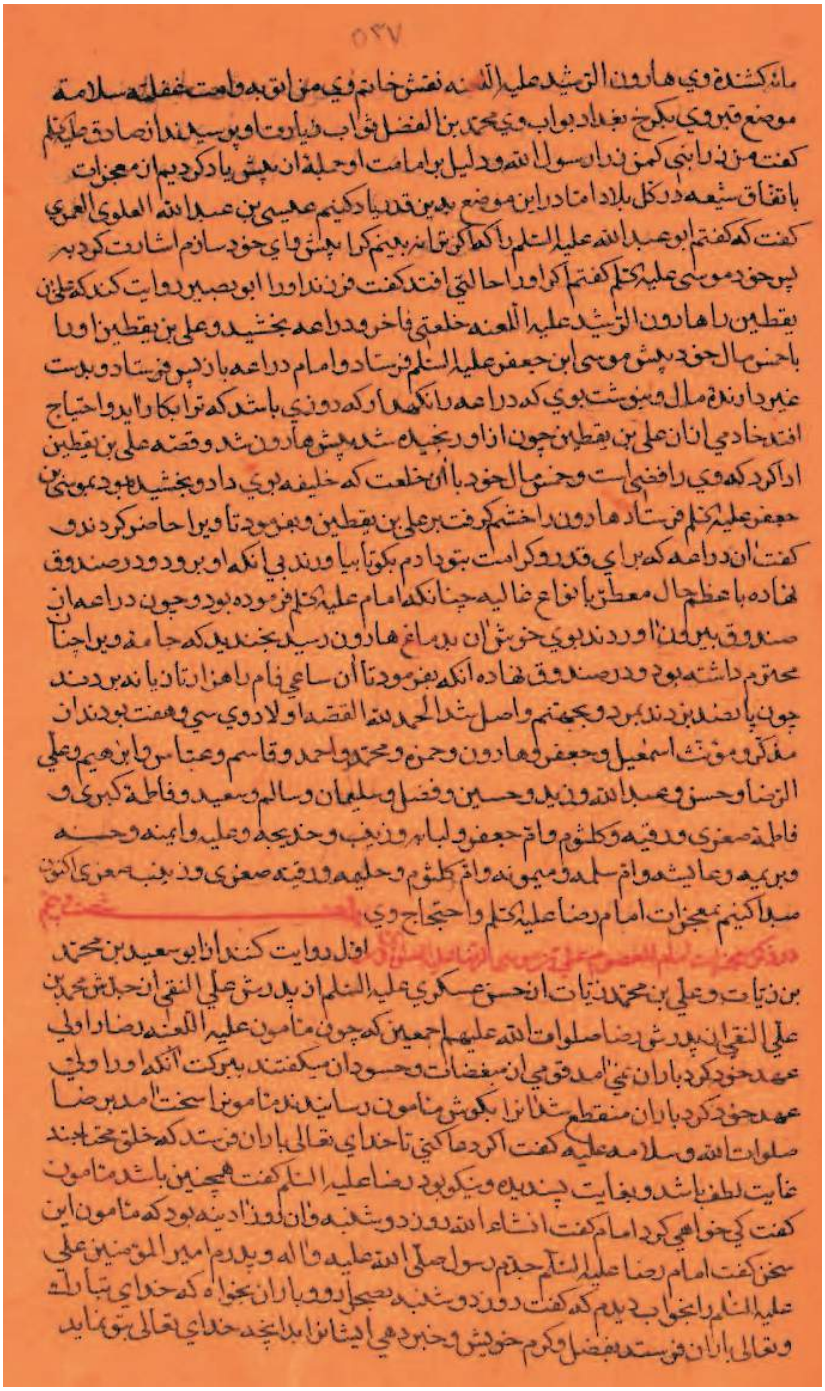

نفسه، ص٥٣٧

تاريخ رويان:

كتاب في تاريخ منطقة رويان في شمال إيران بالفارسيّة، وهو من فريق التواريخ المحليّة، قد أكمله مصنّفه أولياءالله الآملي سنة ٧٤٦هـ. يعتبر الكتاب من المراجع عن منطقة رويان منذ الأزمنة القديمة إلى زمن الآملي، و فيه تمّت الإشارة إلى أكابر و حكّام الشيعة أيضًا في سائر المناطق. أشار المصنّف، و هو شيعة إثناعشريّة رسميًّا، في فقرة نفيسة من الكتاب، إلى رحلته إلى العراق و زيارته للأئمّة المعصومين هناك(٣٣). المخطوطة المتبقّية من الكتاب قريبة جدًّا من عهد المصنّف، و وفقًا لتخمين محقّق الكتاب، الأستاذ منوتشهر ستوده، يمكن على ما يبدو اعتباره بخطّ الآملي نفسه.

في موضع ما في هذا الكتاب، هناك إشارة إلى أفعال الدولة الديلمي البويهيّة في العراق و تشييد أبنية رائعة على مراقد الأئمة المدفونين فيها، ممّا يدلّ على أنّ هذه الأبنية ما زال قائماً في زمن مصنّفنا، حوالي منتصف القرن الثامن الهجري. نقطة أخرى ذكرها الآملي هي الإصلاح أو الترميم (إذا أخذنا كلمة "عمارة" بمعنى الترميم) أو إعادة البناء أو ربّما توسيع مباني مشاهد الأئمة على أيدي أبي‌العباس أحمد الناصر لدين الله (٥٧٥هـ) وأبو جعفر منصور المستنصر بالله العباسي (٦٢٣هـ)، مذكور في مصادر عربيّة أخرى، و ربّما يكون هذا هو المصدر الفارسي الوحيد الّذي نوقشت فيه هذه الإصلاح أو التطوير. جدير بالأشارة أنّ الآملي يؤكّد أنّ هذين الخليفتين كانا إماميّين، و طبعاً نعرف أنّ هناك اختلاف في المصادر التحليلية حول الموضوع، لكنّ الميول الشيعيّة للناصر لدين الله، الّتي يمكن اعتبارها ميلًا سياسيًّا عنده، تظهر أيضًا في مصادر تاريخيّة أخرى. في نهاية هذا القسم، يذكر الآملي أيضًا أن نقوش و كتابات هذين الخليفتين يمكن رؤيتها في المباني الّتي شيّداها أو أضافاها لمشاهد الأئمّة:

((في عهده [أبوجعفر محمّد المنتصر بالله العباسي (٢٤٧هـ)] أرسل الداعي محمّد بن زيد أموالًا من طبرستان و عمّر إلى حدّ كافية، حتّى نصل عهد الأمير عضدالدولة فناخسرو من البويهيّين. و في عهده، عمّر المباني الكثيرة لمشاهد أميرالمؤمنين في النجف و الإمام الحسين في كربلاء و الإمام موسى [و] الجواد في بغداد و العسكريّين في سرّ من رأي، و في مشهد أميرالمؤمنين في النجف كتب اسمه على العتبة و سجّل أدناه ذلك ﴿وكلبُهُم باسطٌ

ذراعَيه بالوصيد﴾، و في موسم عاشوراء و الغدير و مناسبات أخرى كان يحضر في المشاهد و يؤدي الشعائر الشيعيّة و يبقى هناك لمدّة يومين أو ثلاثة أيّام، و يوجد مرقده في النجف أليوم، رأيتها و زُرتها. و كان الخليفة الناصر وابنه المستنصر من آل سفّاح، إماميَّين، و بنوا كلّ المشاهد و سجّلت أساميهما في تلك المباني))[٣٤].

المناظرة بين بغداد وإصفهان

رسالة مهمّة بالفارسيّة في موضوع الجدل الوهمي بين المدينتين بغداد و إصفهان، لعبدالسلام بن أبي‌الماجد المعروف بكمال الإصفهاني، على ما يبدو من الآثار المتعلّقة بالقرن السابع أو أوائل القرن الثامن الهجري، مهديّة لحاكم مجهول يسمَّي ((أمير مباركشاه)) و هي مكتوبة بلغة بليغة تشبه المقامات الأدبيّة. كان أمير مباركشاه حاضراً في مدينة شوشتر (تُستر) المذكور اسمه في رسالة أخرى في المناظرة بين الشطرنج و النّرد، قدّمها إليه شخص آخر[٣٥]. و على أي حالٍ، تمّت تحقيق و نشر رسالة مناظرة بغداد و إصفهان من إحدى مخطوطاته المتبقّية في المكتبة البريطانية.

في جزء من هذه الرسالة، صرّح المصنّف على لسان بغداد أنّ المدينة كانت فخورة جدًّا بمشاهده المقدّسة، و مع ذلك، في هذا القسم، لايقتصر الوصف على مدينة بغداد فقطّ، و يبدو أنّه يشتمل أجزاء أكبر من العراق. و لكنّ المهمّ بالنسبة لنا في هذا القسم هو تسلسل تسمية أئمّة الشيعة المعصومين المدفونين بالعراق في بداية هذا الجزء، لأنّه في تفاخر بغداد أمامَ أصفهان فإن أوّل المقابر المذكورة هي مقابر أهل البيت عليهم السلام، و في مواضع أخرى بعده ذكرت أسماء بعض مشايخ الصوفية، و في النهاية بشكل عام نجد ذكر الخلفاء و العلماء بدون ذكر أسمائهم:

((و سبب آخر لافتخاري أمامَ إصفهان أنّ المزارات المتبرّكة في أرضي و المشاهد المقدّسة حولي لاتُعدّ و لاتُحصي، مثل: المشاهد المقدّسة لأميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ولأبنائه أميرالمؤمنين الحسين بن علي وموسى والجواد رضوان الله عليم أجمعين))[٣٦].

أوقاف السادات إنجو بفارس

أحد فروع السادات الطباطبائي هو ذرّيّة زيد الأسود، الّذي أصبح صهر البويهيّين

ومهّد عضدالدولة مقدّمات حضوره و حضور أبنائه في شيراز في القرن الرابع الهجري، وهكذا، كان زيد الأسود، و هو من سلالة الحسن المثنّى[٣٧]، يُعتبر أعلى مسؤول ديني في بلاد فارس في عهد عضدالدولة، و حتى لبعض الوقت بعده احتلّ أبناؤه أيضًا مكانة معنويّة و علمانية في شيراز. كانت الممتلكات، الّتي كانت تعتبر هذه العائلة أحيانًا مالكًا لها وأحيانًا الوصي عليها، وفيرة جدًّا في القرن الثامن الهجري حتى تدفقت أوقاف كثيرة من دخلها في جميع أنحاء العالم الإسلامي. لماذا أصبحت هذه الملكية ((إنجو)) (ملكيّة خالصة للحكومة الإيلخاني) من القرن السابع الهجري و كانت هذه العائلة تُعرف باسم ((إنجو)) للحكومة، لها قصّة مفصّلة تتجاوز نطاق هذا المقال[٣٨]. تمّ تحقيق ونشر قائمة ممتلكات الأسرة و أوقافها أوقافها في القرن الثامن الهجري في مخطوطة محفوظة بمكتبة آيةالله المرعشي النجفي بقم و نشرها. في قسم الأوقاف لهذه العائلة، يتمّ الحصول على معلومات فريدة حول ارتباط عائلة السادات هذه بالمزارات المقدّسة و مقابر العلماء و كذلك بعض شيوخ الصوفية في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ممّا يدلّ على أنّهم كرسوا الكثير من الثروة لتلك المشاهد و الأماكن. هذا وصف الـ ٣٦٠ دينارًا الّتي تخصّصها هذه العائلة سنويًّا لمشهد الكاظميّة:

((و لمشهد الإمامين المعصومين الشهيدين الهمامين الطاهرين الزاهرين الباهرين، موسى بن جعفر الكاظم، و محمّد بن على الجواد، قريب بغداد، ثلاثمائة و ستّين دينارًا من العين الموصوفة))[٣٩].

من الواضح أنّه في هذا الوقف الذي يعود للقرن الثامن، يُقال أن مشهد الكاظميّة قريب من بغداد، و من خلال هذا المصدر أيضًا تمّ الحصول على أحد مصادر دخل مشهد الكاظميّة في القرن الثامن الهجري، الّذي تم إرساله من إيران و قبل ذلك على ما يبدو لم يكن لدينا معلومات عن وجوده.

القرن التاسع الهجري

عمدة الطالب في أنساب آل أبي‌طالب

ومن كتب الأنساب الّتي تركها إبن‌عنبة (٨٢٨هـ، بمدينة كرمان)، الأهم و الأشهر هي كتاب ((عمدة الطالب الكبرى)) الذي ورد في هذا القسم (المصادر المتعلّقة بالقرن التاسع

الهجري) نموذجًا، و طبعًا كتاب ابن‌عنبة هذا أكثر شهرة ممّا يحتاج إلى التعريف. و نظرًا لأنّ آثار ابن‌عنبة كان لها المخطاب و القاري في إيران خلال فترات مختلفة، كما كتب بعض أعماله بالفارسيّة، فقد تم تقديمه في هذا القسم. في واقع الأمر، يبدو أنّ بعض الوجهاء الإيرانيّين الّذين لم‌يزوروا مشاهد و مزارت الأئمة في العراق بأنفسهم، حصل على معلوماتهم حول تفاصيل حياة الأئمة و مقابرهم من هذه الكتب. و هذا بالضبط ما كتبه ابن‌عنبة في هذا الكتاب عن الموضوع قيد البحث:

((أمّا الإمام موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، و يكنّي أباالحسن و أباإبراهيم، و أمّه أمّ ولد يقال لها حميدة المغربية، و قيل نباتة. وُلد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين و مائة، و قبض ببغداد في حبس السندي ابن شاهك سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و له يومئذ خمس و خمسون. و كان أسود اللون عظيم الفضل رابط الجأش واسع العطاء، لقّب بالكاظم لكظمه الغيظ و حلمه. و كان يخرج في الليل و في كمّه صرر من الدراهم فيعطي من لقيه و من أراد برّه، و كان يضرب المثل بِصرّة موسى، و كان أهله يقولون: عجبًا لمن جاءته صرّة موسى فشكي القلّة. و قبض عليه موسى الهادي و حبسه فرأي علي بن أبي‌طالب عليه السلام في نومه يقول: يا موسى، "هل عسيتم أن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم" فانتبه من نومه و قد عرف أنّه المراد فأمر بإطلاقه، ثمّ تنكر له من بعد ذلك فهلك قبل أنيوصل إلى الكاظم عليه السلام أذًي. ولّما ولّي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وأعظمه، ثمّ قبض عليه و حبسه عند الفضل بن يحيي، ثمّ أخرجه من عنده فسلّمه إلى السندي بن شاهك. ومضى الرشيد إلى الشام، فأمر يحيي بنُ خالدٍ السندي بقتله، فقيل: إنّه سمّ، و قيل: بل غمر في بساط و لفّ حتى مات. ثمّ أخرج للناس و عمل محضرًا أنّه مات حتف أنفه، و ترك ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثمّ يكتب في المحضر، و دفن بمقابر قريش))[٤٠].

القرن العاشر الهجري

حضور ((بخشي)) التوني، عالم مِن خراسان، في بداية العصر الصفوي في الكاظميّة سنة ٩١٢هـ

المخطوطة المرقّمة ٢٣١٢ للمكتبة المركزية بجامعة طهران هي مجموعة ذات أهمّيّة من القرن العاشر الهجري، كتب جزءان منها و الهوامش أحد علماء مدينة ((تون)) (في

خراسان، تسمى اليوم ((فردوس))) خلال حضوره في الكاظمين و النجف و كربلاء. يُدعى هذا الشخص ((بخشي بن حاج محمد التوني)) و كتب حاشية في الورق ١٢٤ب من الجزء الثالث من هذه المجموعة، و هو كتاب ((مصباح المتهجد)) للشيخ الطوسي، في ١جمادى الثانية سنة ٩١٢هـ، عندما كان في الكاظميّة. يبدو أنّ هذه المخطوطة وقعت فيما بعد في يد إبن بخشي التوني الملقّب بـ((كمال بن بخشي)). و يظهر في الورق ٢٥٩أ إجازة للقراءة و الرواية عن علي بن عبدالعالي، المحقّق الكركي (٩٤٠هـ) لهذا كمال بن بخشي، و قد أثنى عليه الكركي ثناءاً جميلًا. في الحقيقة، بهذه الوثيقة يتّضح حضور عالمٍ شيعي إيراني و نشاطه العلمي في الكاظميّة في السنوات الأولى من الحكم الصفوي (أوائل القرن العاشر الهجري)، و كما رأينا، إنّ ابن هذا الشخص، إمّا عاش في العراق او كان مؤقّتا في حضرة المحقّق الكركي، نال الإستفادة منه.

وجود خطّ المصنّف من كتاب المسائل

للفقعاني في الكاظمية سنة ٩٦٠هـ

المخطوطة المرقّمة ٦٨٦٥ في مكتبة المرعشي بقم المقدّسة هي مجموعة كتبها نصرالله بن برقع بن صالح بن تركي الطرفي، كتبت سنة ٩٧٠هـ، و الجزء الثاني من هذه المجموعة، هو ((كتاب المسائل)) في الفقه، لأبي‌القاسم علي بن علي بن محمّد بن طيّ الفقعاني (٨٥٥هـ)، إستنسخه ناسخ هذه المجموعة مِن مخطوطةٍ بخطّ تقي‌الدين أو صفي‌الدين محمّد بن على المؤرخة ٩٦٠هـ، المكتوبة تلك المخطوطة في الكاظميّة من مخطوطةِ خطّ المصنّف. و بناءاً على هذا، يحتمل وجود النسخة الأصلية من خطّ الفقعاني في سنة ٩٦٠هـ بالكاظميّة، و ربّما في مشهد الكاظمية، و كانت تلك المخطوطة متاحة للعلماء و الفضلاء.

القرن الحادي عشر الهجري

شعر عربي للشيخ بهاءالدين العاملي عند رؤية مشهد الكاظميّة بتاريخ ١٠٠٣هـ.

المخطوطة رقم ١ للمكتبة المركزية بجامعة طهران، هي المخطوطة الأصلي بخطّ المصنّف لكتاب ((الحديقة الهلالية))، أحد آثار الشيخ بهاءالدين محمّد بن حسين بن عبدالصمد العاملي (١٠٣٠هـ)، و هذه المخطوطة المكتوبة عام ١٠٠٣هـ هي إحدى النسخ الّتي تبرّع بها

الأستاذ السيد محمد مشكوة إلى جامعة طهران[٤١]. كتب الشيخ البهائي هذا الأثر في شرح دعاء من أدعية الصحيفة السجاديّة وبدأ كتابتها في قزوين و انتهى منها سنة ١٠٠٣هـ في الكاظميّة. و بحسب مفهرس مكتبة مشكوة، المرحوم الدكتور عليٰنقي المنزوي بن آقابزرك الطهراني، توجد خلفَ الصفحة الأولى بضعة أبيات شعرية للشيخ كتبها أثناء رحلته إلى بغداد سنة ١٠٠٣هـ و قبل دخوله بغداد، و أيضاً شعر آخر كتب في بغداد خلال رحلة إلى الحجاز و يبدو أن هاتين القطعتين من الشعر قد كُتبت في عام واحد، و هو نفس العام ١٠٠٣هـ الّذي ذهب فيه الشيخ إلى الحجاز. و في الصفحة الأخيرة من النسخة نجد رباعية (الدوبيت) للشيخ بخطّه أيضًا لايوجد تاريخه. النقطة الّتي يجب تصحيحها في وصف المرحوم المنزوي هي أنّه حسب خطأ سنة رحلة الحجاز على أنّها ١٠٠٣هـ (سنة الرحلة إلى بغداد)، وهذا ليس صحيحًا تاريخيًّا، والأمر نفسه غيرمأخوذ من عبارات الشيخ، لأنّه بعد كتابة ثلاث أبيات من الشعر العربي، الّتي ذكر في عنوانها سنة ١٠٠٣هـ سنة تأليفها، كتب أشعار أخرى دون تسجيل تاريخها و اعتبرها من آثار رحلته الحجازيّة. بناءً على ذلك، لايمكن اعتبار تاريخ سفر الحجاز سنة ١٠٠٣هـ، و لكن من الطبيعي جدًّا أنيقوم الشخص بثبت موادّ من مذكراته السابقة بالإضافة إلى الملاحظات المتعلقة بنفس الرحلة، و الواقع أنّ تاريخ ١٠٠٣هـ هو وقت نظم شعر عربي من ثلاثة أبيات التي نظمه الشيخ قبل دخوله قسم الكاظميّة في شمال بغداد. و مع ذلك، فإن الأبيات الفارسيّة التي كتبها الشيخ بخطّ يده بعد الشعر العربي لاتنتمي إلى نفس التاريخ. في هذا القسم، يتمّ نقل النص الكامل للأبيات العربيّة الثلاثة في صفحة العنوان لنسخة الحديقة الهلاليّة مع توضيح الشيخ نفسه، و هو نقطة مهمّة للغاية حول مشهد الكاظميّة و زيارة الشيخ بهاءالدين العاملي له.

- ((ممّا قلتُهُ في سنة ألف و ثلث لّما قربنا مِن دارالسلم بغداد و تشرّفتُ برؤية قُبَّتَي الإمامين أبيابراهيم موسى الكاظم و أبيجعفر محمّد الجواد عليهما مِن الصلوات أفضلُها و من التحيات أكملُها:

ألا يا قاصدَ الزّورآ[ءِ] عَرِّج

على الغَربيّ مِن تلك المغاني

ونَعلَيك اخلعن و اسجد خضوعاً

إذا لاحت لديك القُبّتان

فتحتهما لَعَمرك نار موسى

ونور محمّدٍ متقارنان

حرّره العبد بهاء الدين محمد العاملي في التاريخ))

- ((و للكاتب عفي الله عنه و هو من سوانح سفر الحجاز: آهنگ حجاز مينمودم من زار... **[إلى آخره]**))

- ((وله أيضا نوّره قَلبَه بنور العرفان: از صيحة من پير مغان رفت از هوش.. **[إلى آخره]**، حررتهما في دارالسلم بغداد في سنة...[٤٢])).

رباعيّة لمؤمن اليزدي

أحد الشعراء الناطقين بالفارسية في العصر الصفوي، هو مؤمنحسين بن باقي اليزدي (حوالي٩٤٨- ١٠١٨هـ)، له رباعيّة (على وزن الدوبيت) في مدح الإمام موسى بن جعفر بالفارسية، يذكر فيه إحدى خصائص الإمام الّتي تمّ التأكيد عليها في المصادر التاريخية و الرجالية، كما ورد في هذه الرباعيّة إشارة بوجود مزار الإمام في بغداد، و أيضًا إشارة أخرى إلى دجلة المجاور لمرقد الإمام:

كاظم كه ز بحر كرمش دجله نمي است

بغداد ز فيض روضة او ارمي است

گردون ز سفينة مديحش ورقي است

خورشيد ز مجموعة فضلش رقمي است

(ترجمة الشعر: الإمام الكاظم هو الّذي تعتبر دجلة قطرة من بحار عطائه و سخاوته، ونعرف بغداد إرمًا من فراديس روضته المطهّرة. إنّ السموات بأجمعها هي ورقة من كتاب مديحه، و الشمس بكلّ عظمتها ليست سوى ملاحظة موجزة لعظمة الإمام).

و المطلوب تفسيره، الإشارة إلى بحر عطاء الإمام الّذي ورد ذكره في كثير من المصادر،

فمثلاً قال أبوالفرج الإصفهاني في كتابه الشهير ((مقاتل الطالبيّين)) في هذا الموضوع: ((كان موسى بن جعفر إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، و كانت صراره ما بين الثلثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلًا))[٤٣]. كما كتب نجم الدين علي بن محمّد النسّابة في القرن الخامس الهجري: ((و كان موسى عليه السلام... واسع العطاء، و قيل: إنّ أهله كانوا يقولون: عجبًا من جاءته صرّة موسى بن جعفر عليه السلام فشكى القلّة))[٤٤]. و كذلك وصف ابن شهرآشوب الساروي عن صرار الإمام موسى الكاظم: ((و كان يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل أليهم في الليل العين و الورق و غير ذلك فيوصله إليهم و هم لايعلمون من أي جهة هو. و كان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار، و كانت صرار موسى مثلًا))[٤٥]. و هذا شرح ابن‌عنبة في هذا الباب:((و كان يخرج في الليل و في كمّه صرر من الدراهم فيعطي من لقيه و من أراد برّه، و كان يضرب المثل بِصرّة موسى، و كان أهله يقولون: عجبًا لمن جاءته صرّة موسى فشكي القلّة))[٤٦].

ديوان حفظي البغدادي

من شاعر من زمن الحكم الصفوي، أي عهد الشاه عباس الأوّل، أحد سكّان بغداد، تحت لقب أدبي ((حفظي))، توجد مجموعة من الأشعار الّتي تعتبر من أروع الغنائم في ذلك الوقت. اسمه قاسم بن أحمد و هناك إشارات في ديوانه إلى فتوحات الشاه عباس الأوّل مما يدلّ على أنّه كان نشطًا في النصف الأوّل من القرن الحاديعشر الهجري. كما ظهر من القصيدة الّتي نظمها جوابًا لفضولي البغدادي الجو الأدبي و إتّباعة شاعرنا هذا منه، نجد أيضًا قصائد مهمّة له في جواب نظامي الكنجوي و حسن الكاشي و كاتبي و جامي و نظام الأستراباديو و محتشم الكاشاني في هذا الديوان. المخطوطة الوحيدة لديوان حفظي البغدادي محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة طهران، رقم ٢٣٨٨، و تحتوي على حوالي ٥٩٠٠بيت. و هذا إشارة مهمّة من قبل الشاعر إلى إتقانه للشعر الفارسي في الجوّ العربي:

مرا كه لحن تكلّم ترانة عربيست

كلام فارسي از من كمال بلعجبيست

(ترجمة الشعر: لحن كلامي بلحن الأغاني العربية، و لهذا السبب، فإنّ أداء و نظم الشعر الفارسي من قبلي ممتعة ومهمّة للغاية).

في مخطوطة ديوان حفظي قصيدة أوّلها بضع أبيات بالعربية يمدح فيها الإمام موسى بن جعفر، كما يذكر فيها مرقدَ الإمام عليه السلام. و يتّضح من هذه القصيدة أنّ الشاعر ليس أصلاً من بغداد و قبل عام أو عامين من تأليف هذه القصيدة هاجر إلى هذه المدينة من مكان آخر و رغم أنّه وجد هذه المدينة طرفة و وجيدة إلّا أنه وجدها غيرمناسبة لسكونته فيها وغير محبوب من قبل الناس. و وفقاً للشاعر نفسه، فإنّ أحد دوافع إقامته في بغداد هو أن يكون قريباً من مشهد الإمام الكاظم عليه السلام. و هذا هو أصل بعض الآيات الّتي تحتوي هذه المعلومات:

نديدم كسي مثل خود در زمانه

گرفتار جور و بلا و مصايب

ز بدبختي و طالع نامساعد

بـ ُود نجمم از برج اقبال غايب

نشد حاصلم كسب عرفان و عمر

نگشتم بجز محنت و درد كاسب

به شهر مصيبت گرفتارم اكنون

بلا گشت دربانم و غصّه حاجب

به بغداد بردم به سر يك دو سالي

ولي طرفه جايي به من نامناسب

گرفتار با فرقة خودپسندان

فتاده به دام گروه عجايب

به من از تكبّر بسي عُجب دارند

ترش‌روش و پيوسته چين در حواجب

به نوش تمنّا دل از من ربودند

ولي نيش‌زن سربسر چون عقارب

ز بغداديان خود مروّت نديدم

بلي اين بـُود سيرت طين لازب

نبودي اگر دجله در شهر جاري

نميشد يكي ز آبشان جرعه شارب

كنون نكتهاي رانم از فعل آن قوم

سگي چند مايل به صيد ارانب

به مفعول خود هر كسي گشته فاعل

به آلودهاي هر يكي گشته راغب

چهسان پاكدامن، شود يارِ اينها

كجا شير الفت كند با ثعالب

...نه از كامرانيست ميلم به بغداد

نه خود شادمانم ازين حال صاعب

ولي خاك شاهي مرا پاي دل بست

كه عاليتر از عرش دارد مراتب

چه شاهيست موسى بن جعفر، امامي

كه چون كعبع طوفش بـُود فرضِ واجب

...زهي با حريم درت عرش عالي

به سستي نمايد بيوت العناكب

تو موساي آل عبايي كه دارند

به درگاه فضلت خلايق مآرب...

زهي مرحبا گفتنت زائران را

به تأييد و توفيق، نِعَم المراحب...

تويي كاظم الغيظ، عافي عن النّاس

تويي صاحب الخُلق ناگشته غاضب

...بجز مذهبت نيست مسلك دلم را

من و راه تحقيق، نِعم المذاهب

ز مذهب سوي مشربت راه بردم

كه شد مشربم بهترين مشارب

...به داغ فراق احبّا دلم سوخت

شدم شعلة شوق در سينه لاهب

گهي گويدم دل: بەسوي وطن رو!

به ملك عجم گه شود طبع راغب

...وطن چه؟ كه غمخوار در وي ندارم

كه مهرش تواند مرا كرد جاذب

نه ياري، نه بر دفع غم مهرباني

نه خود همزباني كه گويم مصاحب

هميشه به ديوار غم بود رويم

نبودي بەجز سايه با من مخاطب

تو شاه غريبباني اكنون به غربت

ندارم بغير از تو غمخوار و صاحب...

به غربت چو دارم چو لطفت پناهي

محالست كآيد به يادم اقارب

و في الأبيات التالية، يخاطب الشاعر الإمام و يصرّح بأنّه لايبتعد عن عتبته و بابه، و يجعل مرقد الإمام ملجأ له في هجمة الأحداث:

كنون ز آستانت نتابم رخ دل

كه محمود گردان مرا از عواقب

بەجز خاكبوست مرادي ندارم

ز قصد مشارق، ز وجد مغارب

تويي ملجأم از هجوم حوادث

مرا در كنف گير از هر جوانب

...بس اي حفظي اظهار شكوا برين در

مشو هان ز خويش و ز بيگانه غايب...

بيان عتابت برين آستان چند؟

ملالت فزايد ترا زين معاتب

ثمّ إنّه يخصّص دعاء ختام القصيدة للسلطان الممدوح، أي للإمام موسى بن جعفر، ويصلّي لعتبة الإمام على البقاء، فيذكر: آمل أن يكون نور قناديل عتبتك من النار التي أشعلها الله ما دامت السماء و الشمس قائمتين:

الا تا بـُود صحن فيروزه پيكر

فروزنده از شب چراغ كواكب

الا تا بـُود مشعل مهر تابان

ز مشرق درخشان بەسوي مغارب

فروغ قناديل تو باد تابان

به ناري كه شب گشت از طور لاهب(٤٧)

من هذه القصيدة، يمكن استخلاص نقطتين تاريخيّتين على الأقل: إحداها أنّه في مطلع القرن الحاديعشر من الهجرة كانت هناك قناديل في مشهد الإمام موسى بن جعفر ذكرها شاعر في قصائده، و الثاني أنّ شاعر هذه القصيدة من الإيرانيّين الذين هو من بين عشرات الآلاف من الإيرانيّين الّذين عاشوا في بغداد و ما حولها عبر التاريخ و لجأوا إلى مشهد الإمام الكاظم عليه السلام لشفاء آلامهم. و لقد ذكر شاعرنا ((حفظي)) تشرّده في تلك المدينة و عبّر عن ذلك الإلتجاء بأحسن الكلمات و العبارات الأدبيّة.

هوامش البحث

(١). للتعرف علي حياة الإمام عليه السلام يمكن الرجوع إلى كثير من المصادر القديمة، منها: الكافي: ٣٩٧/١؛ الإرشاد: ٢١٥/٢؛ إثبات الوصية: ١٦٩؛ دلائل الإمامة: ٣٠٦؛ إعلام الورى: ٦/٢؛ كشف الغمة: ٢٥٧/٣- ٣٣٢؛ مناقب آل أبي‌طالب: ٢٨٣/٤- ٣٢٩؛ عيون أخبار الرضا: ٩٣/١- ١٣٦؛ تاريخ قم: ٥٠٩- ٥١٢؛ مقاتل الطالبيّين: ٤١٣- ٤١٨؛ المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٩٨- ٢٩٩؛ الكامل في التاريخ: ٥: ١٠٨- ١٠٩؛ الجرح و التعديل: ١٣٩/٨؛ سير أعلام النبلاء: ٢٧٠/٦؛ ميزان الإعتدال: ٢٠١/٤؛ تهذيب التهذيب: ١٧٣/٤؛ مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١٠/٤-١١؛ نزهة القلوب: ٢٠٧/١.

(٢) . عيون أخبار الرضا: ١٢٦/١- ١٢٧.

(٣) . نفسه: ١٢٧/١- ١٢٨.

(٤) . حوالي صفحة و نصف في بداية هذه الرواية مرتبطة بمؤامرة هارون الرشيد لتسميم الإمام.

(٥) . نفسه: ١٢٨/١- ١٣٢.

(٦). نفسه: ١٣٢/١.

(٧). تاريخ قم: ٥١١. هذا هو النص الفارسي من أصل المصدر: ((عمر او پنجاه و چهار سال بوده است، و به روايتي پنجاه و پنج سال. و مدّت امامت او سي و پنج سال و چند ماه، و قبر و تربت او به مقابر قريش است در جانب غربي بغداد)).

(٨). نفسه: ٥٢٠: ((و او بجنب جدّ خود موسى بن جعفر عليهما السلام در مقابر قريش مدفونست، و ميان قبر او و قبر جدّش موسى بن جعفر عليهما السلام ديواريست)).

(٩). نفسه: ٧٧٩: ((حق سبحانه و تعالي بلا از اهل قم بگردانيده است بسبب وجود زكرياء بن آدم، چنانچ بلا از اهل بغداد، بقبر موسى بن جعفر عليه السلام بگردانيد)).

(١٠). بيان الأديان، تحقيق الواعظي: ١٣، ١١٧- ١١٨.

(١١). نفسه: ١١٩- ١٢٠.

(١٢). راجع: بيان الأديان، تحقيق واعظي: ٣٤- ٣٩؛ ((بيان الأديان)): ٣- ٥.

(١٣). بيان الأديان، تحقيق واعظي: ٢٢٤؛ نفسه، تحقيق اقبال: ٤٢- ٤٣. هذا القسم غيرموجود في تحقيق دانش‌بزوه (ص٧٥، و توضيحه المرقّم ١٦١ في ص١٦٤).

(١٤). مجمل التواريخ و القصص: ٦٤٤- ٦٤٥: ((ذكر موسى بن جعفر عليه السلام، كنيت او أباالحسن، و أباإبراهيم نيز هم روايت است، و لقب العبد الصالح، و كاظم نيز گويند و اين معروف است. مادرش حميده بنت الصاعد البربري. او را زهر دادند و كشته شد به بغداد اندر سنة ستّ و ثمانين و مائة. و چنين خواندم كه هارون الرشيد معدّلان به وي فرستاده كه گواه گيرد به املاكي، موسى گفت: يا فلان بن فلان، همه را نام برد، امروز زهر خورده‌ام، فردا سرخ گردم و پس‌فردا زرد و باز سياه و اندر آن بميرم، و هم‌چنان بود. پس او را به جانب غربي بغداد دفن كردند آنجا كه اكنون به بغداد مقابر قريش خوانند. و عمر او پنجاه و چهار سال بود...)).

(١٥). بصرف النظر عن تحقيق النص الفارسي للكتاب، نظرًا لأهميته، تمّ توفير ترجمتَين عربيّتَين له و نشْرهما في السنوات الأخيرة أيضًا.

(١٦). لطائف الأذكار للحضّار و السفّار في المناسك و الآداب: ١٤٨: ((و ديگر از مشاهدة بزرگان مقابر قريش؛ در آنجا از كبار و سادات، موسى است سراج آل رسول كه پسر جعفرِ صادق است و پدر علي بن موسى الرضا، و حافدة او، پسر علي رضا در پيش‌نهاده است. او را صفتي عظيم است در اهل بيت پيغامبري عليه السلام به علم و زهد و خُلق، و از مدح و تعريف مستغني است. و با او سادات بسياراند آنجا. و بيرون مشهد ايشان، قاضي‌القضاة خليفه، ابويوسف القاضي است رحمة الله عليهما، و زبيده زن هارون الرشيد رحمة الله عليهما ...)).

(١٧). =البلاساني (حسب ضبط ابن‌الأثير)، أو البراساني/البراسوني (ضبطان حديثان متعلّقان باللهجة الدارجة في مدينة قم).

(١٨). تم تصحيح هذا اللقب في آخر طبعة الكتاب (طُبع بدايةً ((فخرالملك)) وهذا غيرصحيح).

(١٩). كتاب النقض: ٢١٩- ٢٢٠: ((آنگه، وزير شهيد سعيد مجدالملك اسعد بن محمّد بن موسى البراوستاني القمّي -قدّس الله روحه-، با بزرگي و رفعت و قبول و حرمت، خيرات بسيار فرموده، چون: قبّة امام الحسن بن علي و زين العابدين و محمّدِ باقر و جعفرِ صادق عليهم السلام به بقيع كه هر چهار در يك حضرت موفون‌اند، و عبّاسِ عبدالمطّلب آنجا مدفون است، بمدينة رسول به‌گورستان بقيع؛ و مشهدِ موسى كاظم و محمّد تقي به مقابر قريش هم او فرموده است، و مشهد سيد عبدالعظيم الحسني به

شهر ري، و بسي از مشاهد سادات علوي و اشراف فاطمي عليهما السلام فرموده با آلت و عدّت و شمع و اوقاف كه همه دلالت است بر صفاي اعتقاد او. و در مقابل تربت حسين ابن علي عليهما السلام مدفون است)). يعطي عبدالجليل القزويني الرازي نفسه المزيد من التفاصيل عن هذا الوزير القمّي، و يذكر أنّه هو نفس الوزير الّذي كافأ ذات مرّة الشاعر المعزّي النيسابوري بألف دينار، مضيفًا أنّه هو شقيق ((رئيس العراقَين أبوالمجد عليه الرحمة)) الّذي كانت لهذا الأخ أيضًا شهرة كبيرة في زمانه من حيث العقيدة الصحيحة (التشيّع) و الكرم و المروءة و الطاعة (نفسه: ٢٢٠). وصف الأستاذان المحدّث الأرموي و عباس إقبال الآشتياني ترجمة هذا الوزير في كتابهما بشكل منفصل (تعليقات النقض: ٢٦٤/١-٢٧١؛ وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي ﴿الوزارة في عهد السلاطين السلاجقة العظام﴾: ١٠٩-١١٤). كما أشار إقبال، توجد مدائح و أثنية في حقّ الوزير مجدالملك البراوستاني في ديوان المعزي النيسابوري بالفارسية و في ديوان الطغرائي الإصفهاني بالعربية. و في السنوات الأخيرة أيضًا، تمّ الحصول على مزيد من المعلومات من أفراد هذه الأسرة الّتي تستند إلى المصادر الرجاليّة و إلي بعض المصاحف القرآنيّة الموقوفة في مكتبة ((أستان قدس رضوي)) من القرنين الخامس والسادس الهجري (رك: ((از براوستان قم))، حسين واثقي، مجلّة ميراث شهاب، رقم٧٠، ١٣٩١ش: ١٩٩- ٢٠١؛ ((تكمله بر مقالة از براوستان قم))، سيد مصطفي مهري، نفسها، رقم٧١، ١٣٩٢ش: ١١٩- ١٢٤؛ ((نويافتههايي از تاريخ و ميراث-١))، احمد خامهيار، نفسها، رقم ٨٨، ١٣٩٦ش: ١٤٧- ١٥٨). الجدير بالذكر أن قرية ((براوستان))، الّتي تنسب إليها هذه الأسرة القمّيّة القديمة، تقع بالقرب من قرية ((جمكران)) الشهيرة.

(٢٠). تاريخ طبرستان: ١١٤-١١٩؛ تاريخ حكومتهاي محلّي در كرانههاي جنوبي درياي خزر: ٣٢-٣٣.

(٢١). تاريخ طبرستان: ١٢٠: ((بمشهد عبدالعظيم دويست دينار، بمشهد مقابر قريش سيصد دينار، بمشهد فرزندان امام حسن سيصد دينار، بمشهد اميرالمؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام دههزار دينار، بمشهد سلمان فارسي بمداين صد و پنجاه دينار، بمشهد امام حسين بن علي عليه السلام بكربلا شش‌هزار دينار، بمشهد أبوالحسن علي بن موسى الرضا سههزار دينار، امراي مكه تشريف جبّه و دستار دويست دينار، سدنة كعبه و سقّا و ساير حواشي هزار دينار، كبوتران مكة معظّمه ديهي و گرمابهاي و آسيايي وقف بود محصول ميفرستاد، مساكين مكه ابريشم پنج رزمه، بمدينة طيبة رسول الله صلى الله عليه وآله سههزار دينار، بمشهد بقيع هزار دينار، مساكين مدينه ابريشم پنج رزمه. ببغداد بكرباس ميدادند و آنجا ميبردند و قسمت ميكردند)).

(٢٢). فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشوري: ج٢٧.١: ١٦٩- ١٧١، ٥٤٧- ٥٤٨.

(٢٣). زنجي‌نامه: ٨٣-٨٤: ((در مقابر وي مشاهد مشايخ مشهود و مقامات ايشان در كتابها مسطور. از يك طرف آب، مشهد امام اعظم ابوحنيفة كوفي با ابوبكر شبلي، و از طرف ديگر مشهد موسى و

جواد با چندين ولي. نام هر شيخ كه در تذكرة الاوليا مسطور است قالب وي در آن خاك پاك مدفون و مخزون است)).

(٢٤). تاريخ كزيده: ٢٠٤: ((الكاظم: موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن حسين بن علي المرتضي، هفتم امامست، امّا اسمعيليان امام هفتم اسمعيل را مي‌دانند و برو ختم كنند، بدين سبب ايشان را سبعيان خوانند. موسى كاظم سي و چهار سال و شش ماه و بيست و يك روز امام بود و از ائمّه اثني‌عشر هيچ كس را زمان امامت چندين نيست. ولادتش روز يك‌شنبه نهم صفر سنة ثمان و عشرين و مائة بود به مدينه، پنجاه و پنج سال و پنج روز عمر يافت. چون سالش به قرب بيست و چهار رسيد، رضا در وجود آمد. چون روز آدينه چهاردهم صفر سنة ثلاث و ثمانين و مائة به بغداد درگذشت، رضا سي و سه ساله بود. او را به محلّة كرخ بغداد دفن كردند و مشهد او را عمادالدوله ديلم عمارت عالي ساخت. شيعه گويند به فرمان هرون الرشيد او را سرب در حلق گداختند. او را سي و يك پسر بود، امّا بيست و پنج را نام يافتم...)).

(٢٥). نزهة القلوب، تحقيق محدّث: ٢/٧٧٠- ٧٧١؛ نفسه، تحقيق ليسترانج: ٣٢: ((عمارت آن مشهد [مشهد امام حسين] را نيز عضدالدولة ديلمي ساخت، و آن موضع شهرچه‌اي شده است كه دورش دوهزار و چهارصد گام است، و به ظاهرِ آن [=بيرونِ، پيرامونِ آن]، قبر هژدهم جدّم حرّ رياحي است، اوّل كسي كه جان را جهت اميرالمؤمنين حسين فدا كرد و در آن جنگ شهيد شد از طرف يزيد عليه اللعنة)).

(٢٦). نفسه، تحقيق محدّث: ٢/٧٦٧-٧٦٨؛ نفسه، تحقيق ليسترانج: ٣٠.

(٢٧). نفسه، تحقيق محدّث: ٢/٧٦٧؛ نفسه، تحقيق ليسترانج: ٢٩.

(٢٨). نفسه، تحقيق محدّث: ٢/٧٧٤؛ نفسه، تحقيق ليسترانج: ٣٥: ((و بر ظاهر [=بيرونِ، پيرامونِ] آن [=بغداد] مشاهد و مزارات متبرّك بسيار است. بر جانب غربي، مشهد امام موسى كاظم عليه السلام و نوادة او حضرت امام محمّد تقي عليه السلام، و آن موضع اكنون شهرچه‌اي است، دورش شش‌هزار گام بُوَد)). وتمّ ذكر الموادّ الواردة في هذا القسم عن مزارات أخرى في بغداد في هذا الهامش كملاحظة جانبية: ((ومزارات ائمّه و مشايخ و اوليا در آنجا بسيار است مثل احمد حنبل، ابراهيم ادهم و جنيد بغدادي وسري سقطي و معروف كرخي و شبلي و حسينِ منصور حلاج و حارث محاسبي و احمد مسروق وابومحمّد مرتعش و ابوالحسن حصري و ابويعقوب بويطي شافعي و ديگر علما و مشايخ؛ و بر جانب شرقي مشهد امام ابوحنيفه رضي الله عنه، و در رصافه كه شهرچه‌اي بوده است مزارات خلفاي بني‌عبّاس رضي الله عنهم، و در شهر مزار شيخ شهاب‌الدين سهروردي و عبدالقادر جيلي، و بر چهار

فرسنگ بر جانب شمال مزارات شيخ مكارم و شيخ سكران و ديگر مشاهد است كه شرح تمامت، طولي دارد)).

(٢٩). أحسن الكبار في معرفة الأئمّة الأطهار، مخطوطة المكتبة المرعشيّة المرقّمة ٤٨١٩: -بن (نقلًا من دراسات وزيري و حيدري عن الكتاب).

(٣٠). ((أحسن الكبار في معرفة الائمّة الاطهار (نصّ من النصف الأوّل من القرن الثامن الهجري))): ٣٠.

(٣١). لمزيد من التعارف مع الكتاب، راجع: آشنايي با كتاب أحسن الكبار في معرفة الأئمّة الأطهار، سعيد وزيري: ١-١٨ (يحتوي هذا الكتيب على كثير من الغموض و المشاكل)؛ ((أحسن الكبار في معرفة الأئمّة الأطهار (نصّ من النصف الأوّل من القرن الثامن الهجري))): ٢٨-٣٣ (الّذي يعطي وصفاً أفضل بكثير للكتاب).

(٣٢). أحسن الكبار في معرفة الأئمّة الأطهار، مخطوطة مركز الاحياء بقُم: ٥٣٦- ٥٣٧: ((...جفا و جور و ظلم بني‌عبّاس لعنهم الله كه بر وي كردند فروخورد و تحمّل كرد... القصّه مدّت عمر گرامي‌اش پنجاه و چهار سال بود، گويند مدّت امامت او سي و پنج سال بود، بيست ساله بود كه امام زمان شد و در ايام امامت او بقيّة ملك منصور بود، آنگه مهدي بن موسى بن محمّد و هارون الرشيد. وفات آن حضرت روز آدينه سابع عشرين رجب سنة ثلث و ثمانين و مائة، كشندة وي هارون الرشيد عليه اللعنه، نقش خاتم وي "من أتوبه و أمت غفلته سلامة"، موضع قبر وي بكرخ بغداد، بوّاب وي محمّد بن الفضل، ثواب زيارت او پرسيدند از صادق عليه السلام، گفت: مَن زار بني كمن زار رسول الله...)).

(٣٣). تاريخ رويان: ٢٤ من مقدّمة المحقّق.

(٣٤). نفسه: ٧٧- ٧٨: ((در عهد او [ابوجعفر محمّد منتصر بالله العبّاسي (٢٤٧ق)]، الداعي محمّد بن زيد از طبرستان اموال فرستاد و عمارت فرمود به قدر؛ تا به عهد امير عضدالدوله فناخسرو از آل‌بويه. او در عهد خود مشهد اميرالمؤمنين را عليه السلام در نجف و مشهد امام حسين را عليه السلام در كربلا و مشهد امام موسى [و] جواد را در بغداد و مشهد عسكريين را در سرّ من رأي، عمارات بسيار فرموده است، و در مشهد اميرالمؤمنين a نام خود را بر آستان نبشته و در زير ثبت كرده كه "و كلبُهُم باسطٌ ذِراعَيه بالوصيد"، و در موسم عاشورا و غدير و مواقف ديگر به مشاهد حاضر شدي و به رسمي كه شيعه را هست قيام نمودي و دو سه روز آنجا مُقام ساختي و به عزا قيام نمودي و خاك او در نجف باقي است، من آن را ديده‌ام و زيارت كرده. و ناصر خليفه و پسرش مستنصر از آل سفّاح، امامي المذهب بوده‌اند، همه مشاهد را عمارت فرموده‌اند و نام‌هاي ايشان در آن عمارات مكتوب است)).

(٣٥). مناظرة بغداد و اصفهان: ٦٩- ٧٠.

(٣٦). نفسه: ١٢٥- ١٢٦: ((ديگر، مزارات متبرّك در ديار من [در بغداد و شهرهاي همجوار] نامعدود و مشاهد مقدّسه در حدود من نامحصور است، چون: مشاهدة مقدسة اميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب و فرزندان او اميرالمؤمنين حسين بن علي و موسى و جواد رضوان الله عليهم أجمعين...)). و سائر المزارات المذكورة بعدها كذلك: ((و امام احمد حنبل و امام ابوحنيفه و شيخ جنيد و شرح سري و شيخ ابوبكر شبلي و معروف كرخي و منصور حلّاج و شيخ شهاب‌الدين سهروردي و شيخ اوحدالدين كرماني و شيخ بهلول قدّس الله أرواحهم، و خلفاي با داد و علماي بسيار و ديگر بزرگان كه ذكر هر يك مؤدّي است به تطويل)).

(٣٧). شيرازنامه: ١٩٣- ١٩٤؛ شدّ الازار: ٣٦٧- ٣٦٨؛ عمدة الطالب في أنساب آل أبي‌طالب: ٢٢٠.

(٣٨). أسناد معماري إيران، المجلّد الثاني، كتابجه أملاك إينجوي فارس: ٩- ١١.

(٣٩). نفسه: ٦٤. و كذلك فهرس الأماكن الموقوفة عليها في هذا المصدر: الكعبة المعظّمه، الروضة لمحمّد المصطفى ﷺ، بيت المَقدس، روضة خليل الرحمن، مرقد فاطمة الزهراء (في مسجد النبي)، مراقد الائمّه و عبّاس بن عبدالمّطلب (في البقيع)، مرقد خديجة الكبري (خارجَ مكة)، المشهد الغروي (النجف)، مشهد الحسين بن علي و مشهد عبّاس بن علي (كربلاء)، مشهد محمّد بن الحنفية (جزيرة خارك)، مشهد موسى الكاظم و محمّد الجواد (قريب بغداد)، مشهد علي بن موسى الرضا (خراسان)، مشهد الهادي و العسكري (سرّ من رأي)، المشهد المنتسب إلي محمّد المهدي (حلّه)، مسجد علي في بصره و غيرها (راجع: نفسه: ١٥٧- ١٥٨).

(٤٠). عمدة الطالب في أنساب آل أبي‌طالب: ٢٣٩- ٢٤٠. لاتوجد كثير من هذه المطالب في التحرير المختصر للكتاب (عمدة الطالب الصغري في نسب آل أبي‌طالب: ١١٠) و هكذا في كتاب إبن‌عبنة بالفارسية في الأنساب المسمّي بـ((الفصول الفخرية)).

(٤١). فهرس مكتبة السيد محمّد مشكوة المتبرع إلي مكتبة جامعة طهران: ٩٩/١- ١٠١.

(٤٢) . لايقرأ بسبب بلى الورقة في هذا الموضع.

(٤٣) . مقاتل الطالبيين: ٤١٣.

(٤٤) . المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٩٨.

(٤٥) . مناقب آل أبي‌طالب: ٣١٨/٤.

(٤٦) . عمدة الطالب في أنساب آل أبي‌طالب: ٢٣٩ (و أيضًا راجع: مصابيح القلوب: ١٧٩).

(٤٧) . ديوان حفظي: ٢٩٥- ٢٩٩.

قائمة المصادر والمراجع

- آشنائي با كتاب أحسن الكبار في معرفة الائمّة الاطهار، سعيد وزيري، ورامين، مركز النشر و الدراسات الثقافية لـ"دانش‌گاه آزاد اسلامي ورامين"، ١٣٧٤ش/١٤١٥-١٤١٦هـ.
- إثبات الوصية، منسوب إلى أبي‌الحسن علي بن الحسين الهذلي المسعودي، النجف الأشرف، المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- أحسن الكبار في معرفة الأئمّة الأطهار، محمّد بن أبي‌زيد (بن) عربشاه بن أبي‌زيد الحسيني العلوي الوراميني، مخطوطة مركز احياء التراث الإسلامي (قم المقدّسة)، المرقمّة ٢٦٥٣، المؤرّخة ١١٠٣هـ، بخطّ محمّدنصير بن آقامحمّد.
- ((أحسن الكبار في معرفة الائمّة الاطهار (نصّ من النصف الأوّل من القرن الثامن الهجري)))، على حيدري يساولي، كتاب ماه كليات، السنة١٠، العدد١١، آبان ١٣٨٦/١٤٢٨هـ، المسلسل١١٩: ٢٨- ٣٣.
- الإرشاد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد، تحقيق و نشر: مؤسسة آل‌البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- أسناد معماري إيران، المجلّد الثاني، كتابچة أملاك اينجوي فارس، تحقيق: إيرج أفشار- عمادالدين شيخ‌الحكمايي، طهران، فرهنكستان هنر، ١٣٨٩ش.
- إعلام الورى بأعلام الهدي، أبوعلي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، تحقيق و نشر: مؤسسة آل‌البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- بيان الأديان، أبوالمعالي محمّد بن نعمت العلوي الفقيه البلخي، تحقيق: محمّدتقي دانش‌بزوه، مع مساعدة قدرةالله بيشنماززاده، طهران، نشر الموقوفات للدكتر محمود افشار يزدي، ١٣٧٦ش.
- نفسه، تحقيق: جعفر واعظي، طهران، اقبال، ١٣٨٧ش.
- -نفسه، تحقيق عبّاس إقبال، طهران، إبن‌سينا، بدون تاريخ طبع.
- ((بيان الأديان))، مسعود حبيبي مظاهري، دانشنامة زبان و ادب فارسي، تحت عناية إسماعيل سعادت، طهران، فرهنكستان زبان و ادب فارسي- نشر سخن، ١٣٩٨ش، المجلّد ٣، صص٣- ٦.
- -تاريخ حكومتهاي محلّي در كرانه‌هاي جنوبي درياي خزر، سيد محمّدتقي سجّادي، طهران، معين، ١٣٩٠ش.

- تاريخ رويان، مولانا أولياءالله الآملي، تحقيق الدكتور منوتشهر ستوده، طهران، بنياد فرهنك ايران، ١٣٤٨ش.
- تاريخ طبرستان، بهاءالدين محمّد بن الحسن بن إسفنديار الكاتب، تحقيق: عبّاس إقبال، طهران، بديدة خاور، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ش.
- تاريخ قم، الحسن بن محمّد بن الحسن بن السائب بن المالك الأشعري القمي، ترجمة تاج‌الدين الحسن بن بهاءالدين علي بن الحسن بن عبدالملك القمي، تحقيق محمّدرضا أنصاري القمي، قم، مكتبة سماحة آيةالله العظمي المرعشي النجفي الكبري، ١٣٨٥ش/١٤٢٧ق.
- تاريخ كزيده، حمدالله بن أبي‌بكر بن أحمد بن نصر المستوفي القزويني، تحقيق: الدكتور عبدالحسين نوائي، طهران، أميركبير، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ش.
- تعليقات النقض، ميرجلال‌الدين الحسيني الأرموي، طهران، أنجمن آثار ملّي، ١٣٥٨ش، ٢ج.
- تهذيب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الجرح و التعديل، أبومحمّد عبدالرحمن بن أبي‌حاتم الرازي، حيدرآباد، مطبعة دائرةالمعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.
- دلائل الإمامة، أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري الصغير، تحقيق و نشر: مؤسسة بعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- دولت‌ها و سلسله‌هاي حاكم بر قلمرو اسلام، ترجمه، تصنيف و إكمال: صادق سجّادي، طهران، نشر الموقوفات للدكتر محمود افشار يزدي- نشر سخن، ١٣٩٨ش.
- ديوان حفظي البغدادي، المخطوطة المتعلّقة بالمكتبة المركزية في جامعة طهران، رقم ٢٣٨٨، أستنسخت في القرن الثاني‌عشر.
- رباعيات مؤمن يزدي، مؤمن‌حسين بن باقي اليزدي، تحقيق: حسين مسرّت، طهران، ميراث مكتوب، ١٣٩٤ش.
- زنجي‌نامه (زنگي‌نامه)، شش رساله و مقامه و مناظره، محمّد بن محمود بن محمّد زنگي البخاري، تحقيق: إيرج أفشار، طهران، توس، ١٣٧٢ش.
- سير أعلام النبلاء، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

- شدّ الازار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار، معين‌الدين ابوالقاسم جنيد الشيرازي، تحقيق: محمّد قزويني- عبّاس إقبال، طهران، مطبعة مجلس، ١٣٢٨ (إعادة الطبع بالأفسيت: نشر نويد، ١٣٦٦ش).
- شيرازنامه، ابوالعبّاس معين‌الدين أحمد بن شهاب‌الدين أبي‌الخير زركوب الشيرازي، تحقيق أكبر نحوي، شيراز، دانشنامه فارس، ١٣٩٠ش.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي‌طالب، جمال‌الدين أحمد بن على الحسني المعروف بإبن‌عنبة، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مكتبة سماحة آية‌الله العظمي المرعشي النجفي الكبري، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ق/١٣٩٠ش.
- عمدة الطالب الصغري في نسب آل أبي طالب، جمال‌الدين أحمد بن على الحسني الداوودي المعروف بإبن‌عنبة، تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مكتبة سماحة آية‌الله العظمي المرعشي النجفي الكبري، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ق/١٣٨٧ش.
- عيون أخبار الرضا، أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، قم، مؤسسة آل‌البيت لإحياء التراث، ١٤٣١ق، ٢ج.
- فهرست نسخه‌هاي خطّي كتابخانة مجلس شوراي اسلامي (فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشوري)، المجلّد ٢٧.١، جواد بشري، طهران، مكتبة مجلس الشوري، ١٣٨٨ش/١٤٣٠- ١٤٣١هـ.
- فهرست كتابخانة اهدائي آقاي سيد محمّد مشكوة به كتابخانة دانش‌گاه تهران (فهرس مكتبة السيد محمّد مشكوة المتبرع إلى مكتبة جامعة طهران)، علينقي منزوي الطهراني، طهران، جامعة طهران، المجلّد الأوّل، ١٣٣٠ش.
- الكافي، أبوجعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، تحقيق علي‌أكبر الغفّاري، طهران، المكتبة الإسلامية.
- الكامل في التاريخ، أبوالحسن علي بن أبي‌الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن‌الأثير الجزري، عُني بمراجعة أصوله و التعليق عليه: نخبة من العلماء، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
- كتابشناسي نسخه‌هاي خطّي آثار شيخ صدوق در ايران، مريم تفضّلي، طهران، مؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ١٣٨١.

- كشف الغمة في معرفة الأئمّة، أبوالحسن علي بن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي، تحقيق: على آل‌كوثر، بيروت، دار التعارف، ١٤٣٣هـ.
- لطائف الأذكار للحضّار و السفّار في المناسك و الآداب، ابوجعفر شمس‌الدين محمّد بن عمر بن عبدالعزيز بن مازة، تحقيق: رسول جعفريان، طهران، نشر علم، ١٣٩٢.
- المجدي في أنساب الطالبيين، نجم‌الدين أبوالحسن علي بن محمّد بن علي بن محمّد العلوي العمري النسّابة، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، إشراف الدكتور السيد محمود المرعشي، قم، مكتبة آيةالله العظمي المرعشي النجفي العامّة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ق/١٣٨٠ش.
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال‌الدين أبوالفضل عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن‌الفوطي الشيباني، تحقيق: محمّد الكاظم، طهران، مؤسسة الطباعة و النشر لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- مجمل التواريخ و القصص، تحقيق اكبر نحوي، طهران، نشر الموقوفات للدكتر محمود افشار يزدي- سخن، ١٣٩٩ش.
- مصابيح القلوب، أبوسعيد حسن بن حسن الشيعي السبزواري، تحقيق: محمّد سپهري، طهران، ميراث مكتوب، ١٣٨٣ش.
- مقاتل الطالبيّين، أبوالفرج الإصفهاني، قم، الشريف الرضي، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
- مناظرة بغداد و اصفهان، عبدالسلام بن أبي‌الماجد كمال الإصفهاني، تحقيق: احمدرضا يلمه‌ها، دهاقان، دانشگاه آزاد اسلامي واحد دهاقان، ١٣٩١ش.
- مناقب آل أبي‌طالب، أبوجعفر رشيدالدين محمّد بن علي بن شهراشوب السرَوي المازندراني، عُني بتصحيحه و التعليق عليه: السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، قم، يطلب من مكتبة الطباطبائي والصحفي بالمدرسة الفيضية، ١٣٧٩هـ.
- ميزان الإعتدال في نقد الرجال، أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: على محمّد البهاوي، بيروت، دار المعرفة.
- نزهة القلوب، حمدالله بن أبي‌بكر بن حمدالله المستوفي القزويني، تحقيق ميرهاشم محدّث، طهران، سفير اردهال، ١٣٩٦، ٢ج.
- نفسه، المقالة الثالثة در صفت بلدان و ولايات و بقاع، تحقيق: كاي ليسترانج، ليدن (بريل)- لندن (لوزاك)، ١٩١٥ع.

- نقض، الشهير ببعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض، نصيرالدين أبوالرشيد عبدالجليل القزويني الرازي، تحقيق ميرجلال‌الدين محدّث، طهران، انجمن آثار ملي، ١٣٥٨ش.
- وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي (الوزارة في عهد السلاطين السلاجقة العظام)، عبّاس إقبال الآشتياني، طهران، جامعة طهران، ١٣٣٨ش.